وقفُ التعانق

في القرآن الكريم وأثرُه في المعنى والإعراب

دراسة تحليلية

إعداد

د/ محمد سعد عبد العظيم السيد
مدرس اللـغـويـات
في كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين
بالقاهرة- جامعة الأزهر الشريف

١٤٤٣هـ = ٢٠٢٢م

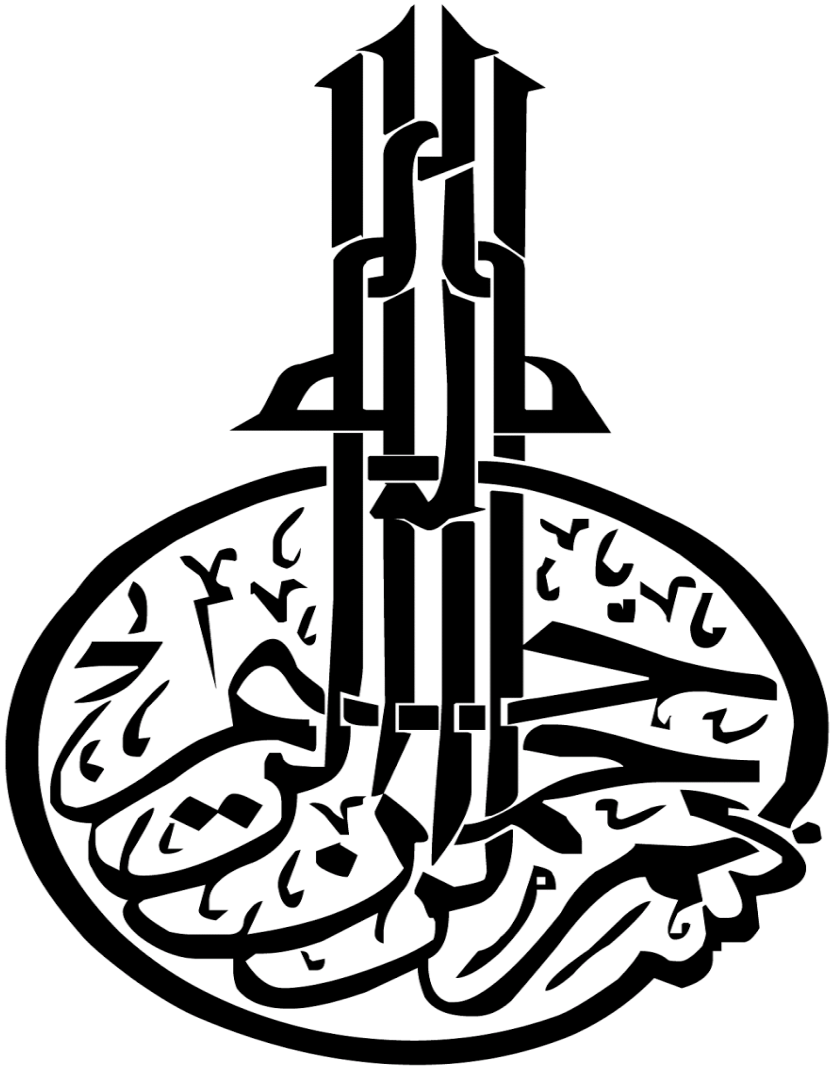

وقفُ التعانق في القرآن الكريم وأثرُه في المعنى والإعراب: دراسة تحليلية
محمد سعد عبد العظيم السيد
قسم اللغة العربية وآدابها، شعبة اللغويات، كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنين، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.
البريد الإلكتروني:
mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

ملخص البحث:

هذه الدراسة تتناول وقف التعانق في القرآن الكريم، وتهدف إلىٰ إبراز علاقته بالمعنىٰ والإعراب؛ وذلك لما له من تميز من أنواع الوقوف المختلفة، فهو يقوم علىٰ المزاوجة، فإذا وقف القارئ علىٰ موضع امتنع الوقف علىٰ الآخر؛ نظرًا للمعنىٰ، ومن ثم؛ يختلف الإعراب تبعًا لذلك وقفًا ووصلًا، كما تبرز أهميته في فهم النصوص القرآنية، وما يؤديه من تنوع في المعنىٰ والإعراب، فهو يعطي السياق القرآني ثروة في المعاني، ويعطي الجانب الإعرابي مجالًا أوسع في توجيه مسائله، ويعطي القارئ براحًا في تعدد مواضع الوقف، مع صحة المعنىٰ واستقامة السياق والمبني. وقد تضمنت الدراسة التعريف بوقف التعانق، وعلاقته بالمعنىٰ والإعراب، ثم الدراسة التحليلية لمواضع تعانق الوقف في القرآن الكريم، والتي بلغت اثنين وثلاثين موضعًا، تم حصرها وجمعها من كتب الوقف والابتداء، وكتب القراءات وعلوم القرآن، وكتب إعراب القرآن، وبعض كتب التفسير، وكان من نتائجها : أن وقف التعانق اجتهادي، ولذلك اختلف العلماء فيه؛ أخذًا وردًا، وأن سببه هو الخلاف في موضع الوقف؛ بناء علىٰ اختلاف في الإعراب أو المعنىٰ، ففي بعض وقوف التعانق إذا وقف القارئ

على الموضعين معًا؛ أدى ذلك إلى فساد المعنى والإعراب، ولذلك؛ فإن مواضع وقف التعانق ليست على درجة واحدة في سلامة المعنى، وصحة الإعراب، كما أظهرت وقوف التعانق- بجلاء- علاقة النحو بالمعاني ، وأنه أحد الأدوات المهمة لتفسير آيات الذكر الحكيم وبيان معانيها، وأن القرآن الكريم حمال وجوه، لا يصح قصره على معنى واحد لا يتجاوزه ولا يتعداه، فهو كلام الله عز وجل، وهو أعلم بمراده منه، ولذا؛ نلحظ أنه لا يزال يتفتق - حينًا بعد حين- عن معان مختلفة.

الكلمات المفتاحية: أثر- وقف- التعانق- المعنى- الإعراب.

❁❁❁❁❁

Ending embracing in the Noble Qur'an and its effect on meaning and expression: an analytical study

Mohamed Saad Abdel Azim El Sayed
Department of Arabic Language and Literature, Linguistics Division, College of Islamic and Arabic Studies for Boys, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.
Email: mohamedelsayed83@azhar.edu.eg

Abstract:

This study deals with stopping embracing in the Holy Qur'an, and aims to highlight its relationship to meaning and expression; And that is because of its distinction from the different types of endowment, as it is based on pairing. Given the meaning, then; The syntax varies accordingly in terms of endowments and connections, and its importance in understanding the Qur'anic texts, and the diversity in meaning and syntax that it performs. Meaning and integrity of context and structure. The study included the definition of the endowment of embrace, and its relationship to meaning and expression, then the analytical study of the places of the embrace of the endowment in the Holy Qur'an, which amounted to thirty-two places. Its results: that stopping embracing is my discretion. Therefore, scholars differed about it. Taken and return, and that the reason is the disagreement over the place of the endowment; Based on a difference in the syntax or the meaning, in some of the places where the embrace is standing, if the reader stands on the two places together; This led to the corruption of meaning and syntax, and therefore; The positions of stopping the embrace are not on the

same level in terms of the integrity of the meaning and the correctness of the syntax. It also showed the embrace – clearly – the relationship of grammar with meanings, and that it is one of the important tools for interpreting the verses of the wise male and clarifying their meanings, and that the Holy Qur'an is a carrier of faces, and it is not correct to limit it to one meaning that does not go beyond it or go beyond it, as it is the word of God Almighty, and He is more knowledgeable of its meaning than it. Therefore; We note that it still gives - from time to time - different meanings.

Keywords:Trace - Stop - Embrace - Meaning - Expression.

مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام علىٰ أشرف المرسلين، سيدنا محمدٍ وعلىٰ آله وأصحابه أجمعين، ومن دعا بدعوته، وسار علىٰ نهجه، واقتفىٰ أثره إلىٰ يوم الدين:

أما بعد؛

فقد لفت نظري أثناء قراءتي للقرآن الكريم وقف التعانق، وما يؤديه من تنوع في المعنىٰ القرآني، لما له من تميز من أنواع الوقوف المختلفة، فهو يقوم علىٰ المزاوجة، فإذا وقف القارئ علىٰ موضع امتنع الوقف علىٰ الآخر؛ نظرًا للمعنىٰ، ومن ثم؛ يختلف الإعراب تبعًا لذلك وقفًا ووصلًا.

وقد دفعني إلى اختيار هذا الموضوع؛ ماله من أهمية قصوىٰ في فهم النصوص القرآنية، وكذلك حاجة طلبة العلم، وقراء القرآن إليه؛ لأنه يعطي السياق القرآني ثروة في المعاني، ويعطي الجانب الإعرابي مجالًا أوسع في توجيه مسائله، ويعطي القارئ براحًا في تعدد مواضع الوقف، مع صحة المعنىٰ واستقامة السياق والمبني.

ولما كان هذا الوقف بهذه الأهمية؛ رغبت في حصر مواضعه، واستكشاف معانيه، وما يصير إليه الإعراب في كل وقف منها.

ومن ثم؛ جاءت الدراسة بعنوان:

" وقفُ التعانق في القرآن الكريم وأثرُه في المعنى والإعراب دراسة تحليلية".

الدراسات السابقة:

١-تعانق الوقف في القرآن الكريم "دراسة موضوعية دلالية"، للباحث: محمد عادل شوك، نشر مجلة آفاق الثقافة والتراث ، جامعة الماجد بدبي ٢٠١٢م، وقد تناول الباحث خمسة مواضع فقط لوقف التعانق في القرآن الكريم.

٢-"تعانق الوقف في القرآن الكريم بين الإعراب والمعنىٰ"، للباحث/ عبد الرحمن مطلك الجبوري، نشر مجلة كلية العلوم الإسلامية- جامعة بغداد ، وقد تناول الباحث تسعة مواضع فقط لوقف التعانق في القرآن الكريم.

وبعد النظر في القرآن الكريم- مصحف المدينة النبوية- وجدته يشتمل علىٰ ستة مواضع فقط لوقف التعانق، وعند البحث تبين أنها تزيد علىٰ هذا العدد كثيرًا؛ منتشرة في كتب الوقف والابتداء، وكتب القراءات وعلوم القرآن، وكتب إعراب القرآن، وبعض كتب التفسير، وقد أحصيت منها اثنين وثلاثين موضعـًا.

ومن ثم؛ فإن بحثي- فيما أرىٰ- فيه زيادة فائدة علىٰ ما سبقه من بحوث في هذا الموضوع.

منهج البحث:

لقد أحصيت من وقوف المعانقة اثنين وثلاثين موضعًا، رتبتها علىٰ ترتيب سور القرآن في المصحف، وكان أمامي - في عرض هذه المواضع- طريقتان:

الأولى: أن أذكر موضع الوقفين، ثم أذكر معنىٰ كل منهما، ثم أورد التوجيه الإعرابي لكل منهما.

الثانية: أن أذكر موضع الوقفين، ثم معنىٰ الوقف الأول وتوجيهه الإعرابي، ثم أورد معنىٰ الوقف الثاني وتوجيهه الإعرابي.

وقد رأيت أن الطريقة الثانية هي المناسبة لمثل هذا البحث؛ فأخذت بها، والدافع في ذلك ربط كل معنىٰ من المعاني بإعرابه لما بينهما من صلة؛ لأن الإعراب فرع المعنىٰ.

خطة البحث:

اشتملت هذه الدراسة على مقدمة وفصلين وخاتمة:

المقدمة: وفيها الحديث عن أهمية الموضوع وأسباب اختياره، وطريقتي في عرض الآيات موضوع الدراسة.

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وقف التعانق (تعريفه- مصادره).

المبحث الثاني: العلاقة بين الإعراب والمعنىٰ.

المبحث الثالث: حاجة صاحب الوقف إلىٰ معرفة الإعراب والمعنىٰ.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها دراسة مواضع وقف المعانقة مرتبة ترتيب سور القرآن في المصحف.

الخاتمة: وفيها أهم نتائج البحث.

وبعد؛ فهذا جهد مقل، وعمل عبد في العلم فقير، وأسأل الله – تعالىٰ- أن يجعله عملًا خالصًا لوجهه، متقبلًا عنده في خدمة كتابه العزيز،، إنه علىٰ كل شيء قدير، وبالإجابة جدير.

الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:

المبحث الأول: وقف التعانق (تعريفه - مصادره).

أولًا: تعريف وقف التعانق:

يسمىٰ هذا الوقف بوقف التعانق، أو المعانقة، ووقف المراقبة(١).

ومعنى التعانق أو المعانقة: التقارب، يقال: عانقه معانقة، وعناقًا: التزمه فأدنىٰ عنقه من عنقه(٢).

أما المراقبة فمن الترقب وهو الانتظار، ومنازل القمر كل منها رقيب لصاحبه، ومثل الثريا رقيبها الإكليل؛ إذا طلعت عشاءً غاب الإكليل، وإذا طلع عشاء غابت الثريا(٣).

وتتضح العلاقة بين هذه المعاني اللغوية، والمعاني الاصطلاحية من تعقيب الشيخ محمود خليل الحصري (ت ١٤٠١هـ) علىٰ ذلك بأنه سُمي هذا النوع من الوقف وقف المعانقة؛ لمعانقة كل من الكلمتين الكلمة الأخرىٰ، واجتماعهما معًا في موضع واحد.

وسمي وقف مراقبة؛ لأن القارئ يراقب الموضع الذي اجتمع فيه هاتان الكلمتان؛ ليقف علىٰ إحداهما، أو لأن السامع يرقب القارئ ويلاحظه حين قراءته ليعرف الكلمة التي يقف عليها(٤).

---

(١)- ينظر: البرهان ١/ ٣٦٥، والنشر ١/ ٢٣٧، والإتقان ١/ ٢٤١.

(٢)- ينظر: معجم مقاييس اللغة مادة (ع ن ق)، والصحاح (ع ن ق)، ولسان العرب (ع ن ق).

(٣)- ينظر: الصحاح مادة (ر ب ق) ولسان العرب (ر ب ق).

(٤)- ينظر: معالم الاهتداء صـ ٣٤.

وهذه التسميات تفضي إلىٰ معنىٰ واحد، وهو أن يكون الكلام له مقطعان علىٰ البدل، إذا وقف علىٰ واحد منهما لزمه الوصل في الثاني، والعكس إذا وصل في موضع وجب الوقف علىٰ الموضع الآخر، ولا يجوز الوقف علىٰ الموضعين معًا، ولا ترك الوقف عليهما معًا؛ لئلا يختل المعنىٰ، وذلك ناجم في الأصل عن خلاف في موضع الوقف؛ بناء علىٰ اختلاف في المعنىٰ أو الإعراب(١).

مثال ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ ﴾ (المائدة:٢٦)

الوقف الأول علىٰ قوله (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ) ويبدأ (أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ)، ويصير المعنىٰ: الأرض المقدسة محرمة عليهم أبدًا، وأن التيه أربعون سنة.

الوقف الثاني: علىٰ قوله: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ) ويبدأ (يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ) والمعنىٰ: الأرض المقدسة حرمت عليهم هذه المدة(٢) .

(١)- ينظر: البرهان ١/ ٣٦٥، والنشر ١/ ٢٣٧، والإتقان ١/ ٢٤١،، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٢، ومعالم الاهتداءصـ٣٤

(٢) - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٦، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٠، والمكتفىٰ صـ ٥٩، والبرهان ١/ ٣٥٤.

ثانيًا: مصادر وقف التعانق:

أول من تنبه لهذا الوقف ونبه عليه الإمام أبو الفضل الرازي[١]، أخذه من المراقبة في العروض[٢].

والمقصود بالمراقبة في العروض: المراقبة في آخر الشعر بين حرفين، وهو أن يسقط أحدهما ويثبت الآخر، ولا يسقطان معًا، ولا يثبتان جميعًا، وذلك في "مفاعيلن" في عروض المضارع، لا يجوز أن يتم؛ إنما هو مفاعيل أو مفاعلن.

وسُمي مراقبة؛ لأن النون من مفاعيلن لا تثبت مع الياء، ولا يحذفان معًا.

وكذا "مفعولات" في بحر المقتضب يدخلها الطي والخبن على سبيل المراقبة[٣].

(١)- هو الإمام عبدالرحمن بن أحمد بن بندار العجلي المقرئ، ولد بمكة سنة ٣٧١هـ، أخذ عنه خلق كثيرون، كان ثقة ورعا، عارفًا بالقراءات، عالمًا بالأدب والنحو، كثير التصانيف أشهرها: جامع الوقوف، توفي بنيسابور سنة ٤٥٤هـ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٨/ ١٣٥، وغاية النهاية ١/ ٣٦١، وبغية الوعاة ٢/ ٧٥.

(٢) – ينظر: النشر ١/ ٢٣٨، والإتقان ١/ ٢٤١،، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٥.

(٣)- ينظر: كتاب الإقناع صـ٦٥، ٦٧، والكافي صـ ١١٧، ١٢٠.

أما أهم هذه المصادر التي ذكرت هذا النوع من الوقف فهي:

١-كتب الوقف والابتداء: مثل كتاب إيضاح الوقف والابتداء لأبي بكر بن الأنباري، والقطع والائتناف لأبي جعفر النحاس، والمكتفىٰ للداني، وعلل الوقوف للسجاوندي، ومنار الهدىٰ للأشموني.

٢-كتب معاني القرآن وإعرابه: كمعاني القرآن للفراء، ومعاني القرآن للأخفش، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج، وإعراب القرآن للنحاس، ومشكل إعراب القرآن لمكي، والبيان لأبي البركات الأنباري، والتبيان للعكبري وغيرها.

٣-كتب التفسير: كتفسير الطبري، والوسيط للواحدي، والكشاف للزمخشري، والمحرر الوجيز لابن عطية، ومفاتيح الغيب للرازي، وجامع البيان للقرطبي، وغرائب القرآن للنيسابوري، والبحر المحيط لأبي حيان، والدر المصون للسمين الحلبي، وتفسير أبي السعود وغيرها.

٤-كتب علوم القرآن والقراءات: كالبرهان للزركشي، والنشر لابن الجزري، والإتقان للسيوطي، وغيرها.

ويرمز له بهذه العلامة ∴ ∴ ∴ مثل قوله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ۝٢ ﴾ (البقرة:٢)

❁❁❁❁❁

المبحث الثاني: العلاقة بين الإعراب والمعنى

الإعراب: هو الإفصاح والإبانة والإيضاح في اللغة، وهو الأثر الذي يجلبه العامل، وقد أصبح هذا الأثر من أبرز خصائص العربية، ووسيلة من وسائل إظهار المعنىٰ، والنصوص التي تعلي من شأن الإعراب في الدَّلالة علىٰ المعاني في مصنفات الأوائل كثيرة لا تحصر(١)، فالإعراب من أبرز خصائص العربية، بل هو سر جمالها، وقد أمست قوانينه وضوابطه هي العاصمة من الخطأ، وقصة الأعرابي الذي طلب إقراءه شيئًا من القرآن الكريم في عهد عمر بن الخطاب (تـ ٢٣هـ) تدلُّ علىٰ ذلك، فقد قرأ مقرئه قول الله تعالىٰ: ﴿ وَأَذَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦٓ إِلَى ٱلنَّاسِ يَوْمَ ٱلْحَجِّ ٱلْأَكْبَرِ أَنَّ ٱللَّهَ بَرِيٓءٌ مِّنَ ٱلْمُشْرِكِينَ وَرَسُولُهُۥ ﴾ (التوبة:٣) بجرِّ كلمة (رسولِه) فَفَهِمَ منها ذلك الأعرابي تَبَرؤ الله –عزَّ وجلَّ– من رسوله عليه الصلاة والسلام، فقال: إن كان الله قد تبرأ من رسوله فأنا أبرأ ممَّن برئ اللهُ منه، وعندما قرئت له بالرفع(٢) أدرك المعنىٰ الصحيح (٣)، فالفهم الصحيح لكلام العرب وما يحمله من معانٍ مختلفة لا يتمُّ

(١) – ينظر علىٰ سبيل المثال: الخصائص١/ ٣٥،الصاحبي في فقه اللغة العربية صـ٤٣والإيضاح في علل النّحو صـ ٦٩–٧٠.

(٢) – وقراءة (رسولُه) بالرفع، لأنها معطوفة علىٰ جملة والتقدير: إنَّ الله بريء من المشركين ورسولُه بريء من المشركين، وفي هذا إيضاح للمعنىٰ مع بلاغة الإيجاز، بينما قراءة (رسولَه) بالنصب عطفًا علىٰ لفظ اسم إنَّ ونصبها الزمخشري علىٰ أنَّها مفعول معه، وخرِّجت قراءتها بالجرِّ – وهي قراءة شاذة – بالعطف علىٰ الجوار، ينظر: البحر المحيط ٥/ ٨، والكشاف ٣/ ١١.

(٣) – ينظر: نزهة الألباء في طبقات الأدباء صـ١٩.

إلا من خلال الإعراب، الذي يُظهر المعنىٰ، ويكشفُ السِّتار عن أسرار التعبير، وما يتضمنه الكلامُ العربي من بلاغة الإيجاز.

وها هو ابن قتيبة (تـ ٢٧٦هـ) يبرز مكانة الإعرابِ في العربية بقوله: "ولها الإعرابُ الذي جعله اللهُ وشيًا لكلامها، وحِليةً لنظامها، وفارقًا في بعض الأحوال بين الكلامَينِ المتكافِئَين، والمعنيين المختلفين؛ كالفاعل والمفعول لا يُفرقُ بينهما إذا تساوت حالاتهما في إمكان الفعل أن يكون لكل واحد منهما إلَّا الإعراب، ولو أنَّ قائلًا قال:(هذا قاتلٌ أخي) بالتنوين، وقال آخر:(هذا قاتلُ أخي) بالإضافة، لدلَّ التنوين علىٰ أنه لم يقتله، ودلَّ حذف التنوين علىٰ أنه قد قتله[1]" فالألفاظ مغلقة علىٰ معانيها حتىٰ يكون الإعراب هو الذي يفتحها، ويستخرج الدُّرر الكامنة فيها، فلم يكن الإعراب مجرد علامات لفظية؛ بل هو وسيلة لإيضاح المعنىٰ والإفصاح عما يقصده المتكلم[2].

ويتضح تغير المعنىٰ بتغير الإعراب من خلال قوله تعالىٰ: ﴿وَٱمۡرَأَتُهُۥ حَمَّالَةَ ٱلۡحَطَبِ﴾(المسد:٤) فقد قرئ لفظ (حمَّالة) بالرفع، والنَّصب مع الإضافة، ووردت قراءة بالنصب مع التنوين (حمَّالةً للحطب)، فأما تفسير قوله(حمَّالةُ الحطب) علىٰ الرفع: فإن الله – تعالىٰ- أخبر عن امرأة أبي لهب بهذا الوصف، وهو حمل الحطب الذي فسر علىٰ الحقيقة بحمل حزم الحطب والشَّوك، الذي

(١) – ينظر: تأويل مشكل إعراب القرآن صـ ١٤.

(٢) – ينظر: دلائل الإعجاز صـ٢٨، الإنصاف في مسائل الخلاف١/ ٢٠

كانت ترميه في طريق النبي عليه أفضل الصَّلاة وأتمُّ التسليم، وفسِّر علىٰ المجاز بالمشي بالنميمة، ورمي الفتن بين النّاس(١).

ويقوِّي هذا المعنى قول الشَّاعر:

إنَّ بَني الأَدْرمِ حمَّالو الحَطَب ∴ هُمُ الوشاةُ في الرِّضا وفي الغَضَب(٢)

وتفسير قوله تعالىٰ (حمَّالة الحطب) علىٰ قراءة النصب بغير تنوين: أن هذه المرأة مذمومة بهذه الصفات التي اشتهرت بها، فهي ليست للإخبار عن صفاتها، وإنما ذكرت لشتمها وذمها، فجاءت الصفة للذَّم لا للتخصيص، كما ذكر القرطبي(٣)، و(حمَّالةً) مع التنوين تكون حالًا، والمراد بها هنا الاستقبال؛ لأنه ورد في التفسير أنها تحمل يوم القيامة حزمة من الحطب، كما كانت تحمله في الدنيا(٤).

وتجلَّىٰ اهتمام النحاة بالمعنىٰ في طرائق تفكيرهم النحوي؛ سواءٌ في بحثهم في الإفراد والتثنية والجمع، والتأنيث والتذكير، وبحثهم في دلالات الأحوال الإعرابية المختلفة، وتمييزهم بين دلالات الجمل الاسمية والفعلية، وأساليب الكلام بما يشتمل عليه من معانٍ دقيقة تختصُّ بكلٍّ منها.

(١) – ينظر: الجامع لأحكام القرآن٢٢/ ٥٥٢ ، والبحر المحيط، ٨/ ٥٢٧، الدر المصون١١/ ١٤٥.

(٢) – البيت من الرجز ولم أقف علىٰ قائله، ينظر: الجامع لأحكام القرآن٢٢/ ٥٥٠، البحر المحيط ٨/ ٥٢٨.

(٣) – ينظر: جامع الأحكام، ٢٢/ ٥٥٣.

(٤)– ينظر: الدر المصون، ١١/ ١٤٥.

وعناية النحويين واهتمامهم بالمعنىٰ جعلهم يهتمون بدراسة الأدوات أو الروابط التي بين المفردات والجمل، ولم يكتفِ المتأخرون بتناول المتقدمين لها في بطون مصنفاتهم من خلال أبواب النحو المختلفة، ولكنهم أفردوها بتصانيف خاصة(١) ويرجع اهتمام النحويين بدراسة هذه الأدوات إلىٰ مالها من أهمية كبيرة في فهم أساليب اللغة وإدراك أسرارها وبيان روعتها وتوقف المعنىٰ عليها، يقول المرادي (تـ ٧٤٩هـ):" لما كانت مقاصد كلام العرب علىٰ اختلاف صنوفه مبنيًا أكثرُها علىٰ معاني حروفه صُرِفَت الهممُ إلىٰ تحصيلها ومعرفة جملَتها وتفصيلها وهي مع قلَتها وتيسُّر الوقوف علىٰ جملتها قد كثر دورها وبَعُدَ غَورها، فعزَّت علىٰ الأذهان معانيها، وأبت الإذعان إلا لمن يعانيها(٢)"وهكذا بدا لنا جليًا ارتباط المعنىٰ بالتفسير النَّحوي، الأمر الذي جعل ابن الشجري (تـ ٥٤٢هـ) يحلُّه محلًا حسنًا، فذكره في قائمة الوسائل التي يسلكها النحوي لتخريج تركيب ما". (٣).

كما أن القول بأن حركات الإعراب دوالّ علىٰ المعاني -هو قول أكثر النحويين، يقول الزجاجي(تـ ٣٣٧هـ):" إن الأسماء لما كانت

(١) - ومن أشهرها: (معاني الحروف) للرّماني(ت ٣٨٤هـ)، (كتاب اللامات) الزجاجي (ت٣٣٧هـ)، (الأزهية) للهروي (ت ٤٣٣هـ) ، (رصف المباني في حروف المعاني) للمالقي (ت ٧٠٢هـ)، (الجنىٰ الداني) للمرادي (ت٧٤٩هـ)، (مغني اللبيب) لابن هشام (ت ٧٦١هـ).

(٢) - ينظر: الجنىٰ الداني في حروف المعاني،مقدمة الكتاب، صـ١٩.

(٣) - ينظر: الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دراسة تفسيرية صـ٢٢.لمحمود عبد السلام شرف الدين، دار مرجان القاهرة، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤.

تعتورها المعاني؛ فتكون فاعلةً ومفعولةً ومضافةً ومضافًا إليها ولم تكن في صُوَرها وأبنيتها أدلةٌ علىٰ هذه المعاني، بل كانت مشتركة جُعلت حركاتُ الإعراب فيها تُنبئ عن هذه المعاني (١)".

فالحركة الإعرابية علامة يميز بها بين المعاني، كالتمييز بين الاستفهام والتعجب، وبين المضاف والمضاف إليه، وبين النَّعت والمنعوت، ولكنها ليست القرينة الوحيدة للتمييز بين هذه المعاني، فالقرائن الأخرىٰ كالسياق والمطابقة والرُّتبة والتنغيم تُسهم كذلك في التمييز بين هذه المعاني، ففي قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُا۟ ﴾(فاطر:٢٨) دلَّ المعنىٰ علىٰ أن العلماء هم الذين يخافون الله عزَّ وجلَّ، فالعلماء الفاعل، ولفظ الجلالة المفعول به، فالضَّمة فرضها معنىٰ الجملة، وكذلك الفتحة فضلًا عن عامل الفاعليَّة والمفعوليَّة.

وإذا كان الإعراب وسيلة للإبانة عن المعنىٰ، فالواضح أن الإعراب ذاته مفتقرٌ إلىٰ المعنىٰ؛ أي: لابدَّ من اتخاذ المعنىٰ وسيلة للوصول إلىٰ الإعراب؛ إذ لا يمكن إعراب ألفاظ الجمل إلا عن طريق فهم العلاقات المعنويَّة بين الألفاظ، وهذا ما قادهم إلىٰ القول: الإعراب فرع المعنىٰ.

ومن خلال ما سبق؛ يتضح دور المعنىٰ في توجيه الإعراب، ومدىٰ العلاقة الوثيقة بينهما؛ لأن الفائدة وتمام المعنىٰ وإيضاحه –هو الغاية الأساسية للبحث في الدرس النحوي.

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: الإيضاح في علل النحو، الزجاجي، صـ٦٩، وشرح المفصل١ / ٧٢.

المبحث الثالث: حاجةُ صاحب الوقف إلى معرفة الإعراب والمعنى

إن موضوع الوقف والابتداء يمكن أن يحسن القيام به كلُّ قارئ إذا أُوتي بعض الحظ من علم باللغة ووجوه أدائها؛ ولكنه يُشكِل في بعض الأحيان، فلا يحسنه إلا العلماء الذين أُوتوا حظًا من سماع ومن علم بالتأويل.

يقول الإمام الزركشي(ت ٧٩٤هـ): "وهذا الفن معرفته تحتاج إلىٰ علوم كثِيرةٍ، قال أَبو بكر بن مجاهد(ت ٣٢٤هـ): لا يقوم بالتمام إلاّ نحويٌّ، عالمٌ بالقراءات، عالم بالتفسير، عالم بالقصص، وتلخيص بعضها من بعض، عالم باللغة التي نزل بها القرآن، أمّا حاجته إلىٰ علم النحو وتقديراته فلأن من جعل قوله تعالىٰ: ﴿ مِّلَّةَ أَبِيكُمْ إِبْرَٰهِيمَ ﴾ (الحج/ ٧٨) منصوبة بمعنىٰ « كملّةِ » وأعمل فيها ما قبلها لم يقف علىٰ ما قبلها، ومن نصبها علىٰ الإغراء وقف علىٰ ما قبله، وكذا الوقف علىٰ قوله: ﴿ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَىٰ عَبْدِهِ ٱلْكِتَٰبَ وَلَمْ يَجْعَل لَّهُۥ عِوَجَا ۜ ﴾ (الكهف: آية ١) ثم يبتدئ ﴿ قَيِّمًا ﴾ لئلا يتخيل كونه صفة له؛ إذ إن العوج لا يمكن أن يكون قَيِّمًا، وهكذا الوقف علىٰ ما في آخره هاء السكت، فإنك في غير القرآن تثبتُ الهاء إذا وقفت وتحذفها إذا وصلت، فتقول: قِهْ، عِهْ في الوقف، قِ زيدًا، عِ كلامي، في الوصل، أما في القرآن من قوله تعالىٰ: ﴿ كِتَابِيَهْ ﴾ (الحاقة/ من الآية: ١٩)، ﴿ حِسَابِيَهْ ﴾ من الآية:٢٠) و ﴿ سُلْطَانِيَهْ ﴾ (من الآية:٢٩) و ﴿ لَمْ يَتَسَنَّهْ ﴾ (الأنعام/ من الآية :٢٥٩) و ﴿ اقْتَدِهْ ﴾ (الأنعام/ من الآية: ٩٠) وغير ذلك، فالواجب أن يوقف

عليه بالهاء؛ لأنه مكتوب في المصحف بالهاء، ولا يوصل؛ لأنه يلزم في حكم العربية إسقاط الهاء في الوصل؛ فإن أثبتها خالف العربية، وإن حذفها خالف مراد المصحف، ووافق كلام العرب، وإذا هو وقف عليه خرج من الخلافين واتبع المصحف وكلام العرب"(١).

ولحاجة القارئ إلىٰ علم الإعراب لم يُجز أئمة القراءات الوقف علىٰ المضاف دون المضاف إليه، ولا علىٰ الفعل دون الفاعل، ولا علىٰ الفاعل دون المفعول، ولا علىٰ المبتدأ دون الخبر، ولا علىٰ نحو كان وأخواتها وأنّ وأخواتها دون أسمائها، ولا علىٰ المنعوت دون النعت، ولا علىٰ المعطوف عليه دون المعطوف، ولا علىٰ القسم دون جوابه، ولا علىٰ حرف دون ما دخل عليه، إلىٰ آخر ما ذكروه وبسطوه من ذلك.

وأما احتياجه إلىٰ المعنىٰ فضرورة؛ لأنّ معرفة مقاطع الكلام إنما هي بعد معرفة معناه، فينبغي لقارئ القرآن إذا قرأ أن يتفهم ما يقرأه، ويشغل قلبه به، ويتفقد القطع والائتناف، ويحرص علىٰ أن يُفهم المستمعين في الصلاة وغيرها، وأن يأتي وقفه عند كلام مستغنٍ أو شبيهٍ، وأن يأتي ابتداؤه حسنًا، ولا يقف علىٰ مثل: ﴿ إِنَّمَا يَسْتَجِيبُ ٱلَّذِينَ يَسْمَعُونَ وَٱلْمَوْتَىٰ ﴾ (الأنعام/ ٣٦)؛ لأن الواقف ها هنا قد أشرك بين المستمعين وبين الموتىٰ، والموتىٰ لا يسمعون ولا يستجيبون، وإنما أخبر عنهم أنهم يبعثون، ومن لم يعرف الفرق بين ما وصله الله- عزّ وجلّ- في كتابه وبين ما فصله، لم يحلّ له أن يتكلّم في القطع والائتناف.

(١) – ينظر: البرهان في علوم القرآن ١/ ٣٤٤،٣٤٥ .

وكذلك -أيضًا- لا يقف علىٰ كلمة ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ ﴾، كما في الآية ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ (النساء/ ١١) فالوقف عليها يفيد أحد أمرين:

إما اشتراك البنت في النصف مع أبَوي الميّت، وإما أخذ الأبوين النصف -أيضًا -كالبنت، وكلا الأمرين باطل؛ فإن الحكم الشرعي أن البنت تأخذ نصف التركة إذا انفردت، كما قال تعالىٰ: ﴿ وَإِن كَانَتْ وَٰحِدَةً فَلَهَا ٱلنِّصْفُ ۚ ﴾ وإن لكل واحد من أبوي الميت السدس إذا وُجِدَ للميت ولدٌ ذكر كان أم أنثىٰ، قال تعالىٰ: ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا السُّدُسُ مِمَّا تَرَكَ إِن كَانَ لَهُ وَلَدٌ ﴾ والولد يتناول الذكر والأنثىٰ، وعلىٰ هذا؛ يكون قوله تعالىٰ: ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ لِكُلِّ وَٰحِدٍ مِّنْهُمَا ٱلسُّدُسُ ﴾ مستأنفًا لبيان ميراث الأصول بعد بيان ميراث الفروع، وحينئذ؛ فالوقف إنما يكون علىٰ ﴿ فَلَهَا النِّصْفُ ﴾، ثم يبتدأ بقوله ﴿ وَلِأَبَوَيْهِ... ﴾.

ومثل ذلك: الوقف علىٰ كلمة ﴿ لَهُۥ ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ لِلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِرَبِّهِمُ ٱلْحُسْنَىٰ ۚ وَٱلَّذِينَ لَمْ يَسْتَجِيبُوا۟ لَهُۥ لَوْ أَنَّ لَهُم مَّا فِى ٱلْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُۥ مَعَهُۥ لَٱفْتَدَوْا۟ بِهِۦٓ ۚ ﴾ (الرعد/ ١٨)، فالوقف علىٰ هذه الكلمة يترتب عليه اشتراك الذين لم يستجيبوا لله ولم يذعنوا لأحكامه مع الذين استجابوا له -تعالىٰ- وأذعنوا لأوامره ونواهيه في الجزاء، ولا شك أن هذا الاشتراك باطل؛ لقوله تعالىٰ: ﴿ أَمْ نَجْعَلُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ وَعَمِلُوا۟ ٱلصَّٰلِحَٰتِ كَٱلْمُفْسِدِينَ فِى ٱلْأَرْضِ أَمْ نَجْعَلُ ٱلْمُتَّقِينَ كَٱلْفُجَّارِ ﴾ (سورة ص / ٢٨) وقوله تعالىٰ: ﴿ لَا يَسْتَوِىٓ أَصْحَٰبُ ٱلنَّارِ وَأَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ ۚ أَصْحَٰبُ ٱلْجَنَّةِ هُمُ ٱلْفَآئِزُونَ ﴾ (الحشر/ ٢٠).

ومثل ذلك –أيضًا– الوقف علىٰ ﴿ وَإِن يَعُودُواْ ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِن يَنتَهُواْ يُغۡفَرۡ لَهُم مَّا قَدۡ سَلَفَ وَإِن يَعُودُواْ فَقَدۡ مَضَتۡ سُنَّتُ ٱلۡأَوَّلِينَ ﴾ (الأنفال/ ٣٨)، فالوقف عليه يفيد تحقّق الغفران للكافرين سواء انتهوا عن كفرهم ورجعوا إلىٰ ربّه، أم عادوا إلىٰ الكفر ورجعوا إلىٰ التمرّد والعناد، ولا يخفىٰ بطلان هذا المعنىٰ.

ونحوه: الوقف علىٰ ﴿ وإِن تَوَلَّوْا ﴾ في قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِنۡ أَسۡلَمُواْ فَقَدِ ٱهۡتَدَواْۖ وَّإِن تَوَلَّوۡاْ فَإِنَّمَا عَلَيۡكَ ٱلۡبَلَٰغُ ﴾ (آل عمران / ٢٠) فإن هذا يترتب عليه التسوية في الاهتداء بين من أسلم ومن تولىٰ عنه وهذا المعنىٰ بيّن الفساد.

وغير ذلك كثير مما لا يتسع المقام لذكره، وبناء عليه؛ فالقارئ يحتاج إلىٰ أن ينظر أين يقطع وكيف يأتنف؛ فإن من الوقف ما هو واضح مفهوم معناه، ومنه مشكل لا يُدرىٰ إلا بسماع وعلم بالتأويل، ومنه ما يعلمه أهل العربية واللغة فيدري أين يقطع وكيف يأتنف(١).

وما سبق من اشتراط ابن مجاهد في صاحب الوقف، العلم بالنحو والتفسير والقراءات واللغة، يجعل موضوع الوقف والابتداء– خصوصًا في كتاب الله تعالىٰ– ذا أهميّة خاصة لا يقدِرُ عليها إلاّ من تحقّقت فيه تلك الشروط.

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٩–٢١.

الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية

وفيها دراسة مواضع وقف المعانقة مرتبة ترتيب سور القرآن في المصحف.

الموضع الأول: قوله تعالىٰ: ﴿ ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ ﴾ (البقرة:٢)

الوقف الأول: علىٰ قوله تعالىٰ ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ﴾ **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ ٱلۡكِتَٰبُ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ﴾ (١).

ويكون المعنى على الوقف الأول: هذا الكتاب لا شك فيه، وهو خبر معناه النهي؛ أي: لا ترتابوا، لأنه قال: ذلك الكتاب حقًا، وجملة (لا ريب) منزلة منزلة التأكيد لمعنىٰ الإشارة، فهو المشتمل علىٰ الهدىٰ وما يوصل المتقين إلىٰ الدلالة إلىٰ الحق واليقين، فالمعنىٰ: ذلك الكتاب فيه هدىٰ ولا ريب(٢).

وعلى هذا الوقف يكون الإعراب: (لا ريب) لا : نافية للجنس، ريب: اسمها مبني علىٰ الفتح، وخبرها محذوف تقديره: فيه، ونظير ذلك قوله تعالىٰ: ﴿ قَالُواْ لَا ضَيۡرَۖ ﴾(الشعراء: ٥٠) ، حكىٰ البصريون

---

(١) - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٧، والقطع والائتناف ١/ ٣٣، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٧، والمكتفىٰ ١/ ١٨، والكشاف ١/ ١١٥، وعلل الوقوف ١/ ١٧٣، وغرائب القرآن ١/ ١٢٩، والبرهان ١/ ٣٦٥، والنشر ١/ ٢٣٧، والإتقان ١/ ٢٤١، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٣.

(٢) - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٨، والوسيط ١/ ٧٨، والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٩، والبحر المحيط ١/ ٣٧، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١٨١، والتحرير والتنوير ١/ ٢٢.

عن العرب: إن فعلتَ فلا بأسَ؛ أي: لا بأسَ عليك، وحكىٰ الكوفيون: إن زُرتني فلا براحَ، أي: فلا براحَ لك؛ فأضمروا الخبر.

(فيه هدىً) فيه: جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر مقدم، و(هدىً) مبتدأ مرفوع، وعلامة رفعه الضمة المقدرة(١)، وجملة "فيه هدىً" مستأنفة(٢).

وقد دافع أبو بكر بن الأنباري عن الوقف علىٰ(لا ريبَ) في مواجهة من يرىٰ فساد هذا الرأي؛ بحجة أن لا عائد فيه إلىٰ "الكتاب" فذكر أن في هذا الرأي تعسفًا؛ لأن جماعة من أهل النحو تُرتضىٰ مذاهبهم لم يذهبوا إلىٰ أن الكتاب خلا من عائد في صلته وصفته، لكنهم أضمروا خبرًا لـ "لا" التبرئة يتصل به العائد إلىٰ الكتاب، وإنما حذفوه؛ لوضوح معناه، ولو ظهر في اللفظ لقيل: "لا ريب" فيه " فيه هدىً"، فكان الاختصار في هذا الموضع أولىٰ؛ فالعرب تقول : "إن زرتنا فلا براحَ، فهذا وجهٌ صحيح في العربية، غير بعيد في قياس أهل النحو وترتيبهم" (٣).

(١) – ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٦٩، و إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٧٨، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٦، والمكتفىٰ ١/ ١٨، والكشاف ١/ ١١٦، والبيان في غريب القرآن ١/ ٤٥، والبحر المحيط ١/ ٣٧، والدر المصون ١/ ٨٦.

(٢) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ٣٣، وعلل الوقوف ١/ ١٧٤.

(٣) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٤٨٨،و القطع والائتناف ١/ ٣٣.

ويكون المعنى على الوقف الثاني: هذا الكتاب لا شك فيه بوجه من الوجوه، إنه منزل من عند الله تعالىٰ، ليس فيه ما يوجب الارتياب، ومن صفته أنه نور وبيان للمتقين الذين يؤمنون بالغيب؛ أي: لا ريب في هذا الكتاب وهو هدىٰ(١).

وعلى هذا الوقف يكون الإعراب:(لا ريب) لا: مع اسمها، فيه: جار ومجرور متعلق بخبر لا، أو في محل رفع خبر عن لا مع اسمها(٢)؛ لأنها في محل رفع مبتدأ عند سيبويه(٣).

(هدىٰ للمتقين) هدىٰ: خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو هدىٰ.

وجعل الفخر الرازي الوقف علىٰ "فيه" أولىٰ؛ قال: لأنه علىٰ القراءة الأولىٰ يكون الكتاب نفسه هدىٰ، وفي الثانية لا يكون الكتاب نفسه هدىٰ؛ بل يكون فيه هدىٰ، والأول أولىٰ؛ لما تكرر في القرآن من أن القرآن نور وهدىٰ(٤).

(١) - ينظر: مجاز القرآن ١/ ٢٩، وجامع البيان ١/ ٩٧، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٦٩، والوسيط ١/ ٧٨ والكشاف ١/ ١١٢، والمحرر الوجيز ١/ ١٤٣ والجامع لأحكام القرآن ١/ ١٥٧، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١٨٠.

(٢) - ينظر: معاني القرآن للأخفش ١/ ٢٣، ومعاني القرآن وإعرابه للزجاج ١/ ٦٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٨٧.

(٣) - ينظر: الكتاب ٢/ ٢٤٩، والمقتضب ٤/ ٣٧٩، والتبيان ١/ ١٣٢، والبحر المحيط ١/ ٣٦، ٤٦٣.

(٤) - ينظر: مفاتيح الغيب ١/ ١٩، وتفسير القرآن العظيم ١/ ١٨١.

ويظهر لي أنه الأرجح؛ لأن المعنىٰ فيه أقوىٰ وأظهر، ولذلك جعل ابن الجزري الوقف علىٰ (لا ريب) من وقف التعسف(١).

❁❁❁❁❁

الموضع الثاني: قوله تعالىٰ:﴿ وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ يَوَدُّ أَحَدُهُمۡ لَوۡ يُعَمَّرُ أَلۡفَ سَنَةٖ ﴾ (البقرة:٩٦ .(

الوقف الأول على قوله تعالى:(وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ﴾ ، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (وَلَتَجِدَنَّهُمۡ أَحۡرَصَ ٱلنَّاسِ عَلَىٰ حَيَوٰةٖ وَمِنَ ٱلَّذِينَ أَشۡرَكُواْۚ) (٢).

ويكون المعنى على الوقف الأول: لتجدنهم-أي: اليهود- أحرص الناس علىٰ أحقر حياة، ولذا جاء بلفظ التنكير؛ لأنه أراد حياة مخصوصة، وهي الحياة المتطاولة، ثم استأنف الحديث فأخبر أن من الذين أشركوا أناسًا يود أحدهم لو يعمر ألف سنة، وذلك لأنه لا يرجو بعثًا بعد الموت؛ فهو يحب طول الحياة(٣).

---

(١) – ينظر: النشر ١/ ٢٣٢.

(٢) – ينظر: المكتفىٰ صـ٢٤، وعلل الوقوف ١/ ٢١٨، وغرائب القرآن ١/ ٣٣٥، والدر المصون ٢/ ١١، والبرهان ١/ ٣٦٥، ومنار الهدىٰ صـ١٠٥، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٣.

(٣) – ينظر: جامع البيان ١/ ٤٢٨، والكشاف ١/ ٢٩٨، والمحرر الوجيز ١/ ٤٠٣، ومفاتيح الغيب ٣/ ١٧٦، والتبيان ١/ ٩٥، والبحر المحيط ١/ ٣١١٣، ٣١٤، وجامع البيان للآيجي ١/ ٢٥.

ويكون الإعراب على الوقف الأول: (ومن الذين أشركوا) الواو للاستئناف، و "من الذين" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر، والمبتدأ محذوف تقديره: ومن الذين أشركوا ناس يود أحدهم لو يعمر ألف سنة(١).

ويكون المعنىٰ علىٰ الوقف الثاني: اليهود أحرص الناس علىٰ أحقر حياة، وأحرص من الذين كفروا، يود أحدهم-أي اليهود أو الذين أشركوا- لو يعمر ألف سنة، وذلك بيان لزيادة حرصهم علىٰ الحياة؛ لما يعلمون ما لهم في الآخرة من الذل والهوان، والعذاب الطويل(٢).

ويكون الإعراب حينئذ: (ومن الذين أشركوا) الواو: عاطفة، والمعطوف محذوف تقديره: وأحرص من الذين أشركوا، والضمير في "يود أحدهم" يعود علىٰ اليهود، أو علىٰ "الذين أشركوا"(٣).

وجملة "يود أحدهم" مستأنفة(٤)، وقيل: حال من "الذين أشركوا" أو من الضمير في " لتجدنهم"(٥).

---

(١) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٤٩، والمكتفىٰ صـ٢٤، والكشاف ١/ ٢٩٨، ومفاتيح الغيب ٣/ ١٧٦ والتبيان ١/ ٩٥، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٤، والبحر المحيط ١/ ٣١٤، والبرهان ١/ ٣٦٥، وإرشاد العقل السليم ١/ ٢١٨.

(٢) - ينظر: جامع البيان ١/ ٤٢٩، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ١٧٨، والقطع والائتناف ١/ ٧١، والوسيط ١/ ١٧٧،، والكشاف ١/ ٢٩٨، والمحرر الوجيز ١/ ٤٠٣، والبحر المحيط ١/ ٣١٤ ومفاتيح الغيب ٣/ ١٧٦.

(٣) - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٦٢، وإيضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٢٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٤٩، وتفسير القرآن العظيم ١/ ٣٢٦، وإرشاد العقل السليم ١/ ٢١٨.

(٤) - ينظر: المكتفىٰ صـ٢٤ وعلل الوقوف ١/ ٢١٩، وغرائب القرآن ١/ ٣٣٥، والبحر المحيط ١/ ٣١٤، والدر المصون ٢/ ١٢، ومنار الهدىٰ صـ١٠٥.

(٥) - ينظر: التبيان ١/ ٩٥، والبحر المحيط ١/ ٣١٤، والدر المصون ٢/ ١٢، ومنار الهدىٰ صـ١٠٥.

والذي يناسب المعنىٰ: أن لا تكون حالًا من "الذين أشركوا" فالاستئناف أحسن؛ لأن الحديث في الآيات كلها عن اليهود، فيتناسب ذلك مع الوقف الثاني،؛ ليستمر الحديث في معنىٰ واحد، وهذا عندي أرجح .

❁❁❁❁❁

الموضع الثالث: قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِنْ حَيْثُ خَرَجْتَ فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ ٱلْمَسْجِدِ ٱلْحَرَامِ ۚ وَحَيْثُ مَا كُنتُمْ فَوَلُّوا۟ وُجُوهَكُمْ شَطْرَهُۥ لِئَلَّا يَكُونَ لِلنَّاسِ عَلَيْكُمْ حُجَّةٌ إِلَّا ٱلَّذِينَ ظَلَمُوا۟ مِنْهُمْ فَلَا تَخْشَوْهُمْ وَٱخْشَوْنِى وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ ﴿١٥١﴾ فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ وَٱشْكُرُوا۟ لِى وَلَا تَكْفُرُونِ ﴿١٥٢﴾ ﴾(البقرة: ١٥٠ -١٥٢)

الوقف الأول:(وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (وَلِأُتِمَّ نِعْمَتِى عَلَيْكُمْ وَلَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ ﴿١٥٠﴾ كَمَآ أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا مِّنكُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْكُمْ ءَايَٰتِنَا وَيُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُم مَّا لَمْ تَكُونُوا۟ تَعْلَمُونَ)[1] .

(١) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ١/ ٥٣٦، والقطع والائتناف ١/ ٨٥، وعلل الوقوف ١/ ٢٥٧، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٧١، وغرائب القرآن ١/ ٤١٨، والنشر ١/ ٢٣٧، ومنار الهدىٰ صـ١١٨، ونهاية المفيد صـ ٢٠٣.

فعلى الوقف الأول؛ يكون قوله: "كما أرسلنا" جوابًا لقوله: "فاذكروني" والتقدير: فاذكروني بالشكر والإخلاص ذكرًا كما أرسلنا فيكم رسولًا منكم(١).

ويكون الإعراب حينئذ: (كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ رَسُولًا منكم) الكاف: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، والتقدير: فاذكروني ذكرًا مثل إرسالنا فيكم رسولًا منكم، و "ما" مصدرية في محل جر بالإضافة(٢).

ولا يرد علىٰ ذلك أن مذهب سيبويه(٣) وبعض البصريين(٤) أن الكاف لا تستعمل اسمًا إلا في ضرورة الشعر؛ لأن الصحيح أنها تأتي في النثر؛ قال

(١) - ينظر: معاني القرآن للفراء١/ ٩٢، وجامع البيان ٢/ ٣٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٢٧، وإعراب القرآن للنحاس١/ ٢٧١، والمكتفىٰ صـ٢٨، والكشاف ١/ ٣٢٣، وعلل الوقوف ١/ ٢٥٨، والمحرر الوجيز ٢/ ٢٧.

(٢) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٥، والبيان ١/ ١٢٩، والتبيان ١/ ١٢٨، وغرائب القرآن ١/ ٤٣٧، والبحر المحيط ١/ ٤٤٤، والدر المصون ٢/ ١٨٢.

(٣) - ينظر: الكتاب ١/ ٣٢، ٣٠٨، والأصول ١/ ٤٣٧، وكشف المشكل ١/ ٥٦٠، وشرح المقدمة الجزولية ٢/ ٨١٨، والبسيط ٢/ ٨٥١، وارتشاف الضرب ٢/ ٤٣٧، ومغني اللبيب ١/ ١٨٠.

(٤) - ينظر: المقتضب ٤/ ١٤٠، والإيضاح العضدي صـ٢٧٣، والبغداديات صـ٣٩٦، والمفصل صـ٢٨٩، وشرح المفصل ٨/ ٤٢، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٤٧٧، والبحر المحيط ٢/ ٦٢، ٦/ ٣٤٣.

بذلك الأخفش[١] والزجاج[٢]، وجمع من العلماء، كابن جني، وابن عطية، والجزولي والعكبري والقرطبي[٣].

وعند ابن مضاء أنها اسم أبدًا[٤] .

وعلى الوقف الثاني: يكون قوله: "كما أرسلنا" صلة لقوله: "تهتدون" ويصير المعنىٰ: ولأتم عليكم ببيان ملتكم الحنيفة، وأهديكم إلىٰ دين خليلي إبراهيم عليه السلام، لعلكم تهتدون؛ لأجل أن أرسلنا فيكم رسولا.

ويصح أن يكون المعنىٰ: ولأتم نعمتي عليكم في هذه الحال[٥]).

ويكون الإعراب على هذا الوقف: الكاف: في موضع نصب نعت لمصدر محذوف، والتقدير: لعلكم تهتدون اهتداء مثل إرسالنا فيكم رسولًا منكم.

---

(١) – ينظر: شرح اللمع ١/ ١٧٦، وشرح جمل الزجاجي ١/ ٤٧٧، والتوطئة صـ٢٤٣، وشرح المقدمة الجزولية ٢/ ٨١٨، والبحر المحيط ١/ ٢٩٠، ٤٦٦، والجنىٰ الداني صـ١٣٢، ومغني اللبيب ١/ ١٨٠.

(٢) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤١، ٢٧٣، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ١٦٦، ٢٧١، ٢٩٧.

(٣) – ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٩-٢٩٣، والمحرر الوجيز ١/ ١٨٢، ٣/ ٩٤٨، وكشف المشكل ١/ ٥٦٠، والتبيان ١/ ٣٢، ٢٦٣، وشرح المقدمة الجزولية ٢/ ٨١٧، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢١١والبحر المحيط ١/ ٢٩٠، والجنىٰ الداني صـ١٣٢.

(٤) – ينظر: ارتشاف الضرب ٢/ ٤٣٥، والجنىٰ الداني صـ١٣٢.

(٥) – ينظر: جامع البيان ٢/ ٣٦، والقطع والائتناف ١/ ٨٥، والبحر المحيط ١/ ٤٤٤.

وقيل: يصح أن تكون الكاف تعليلية؛ علىٰ تقدير:، لعلكم تهتدون؛ لأجل أن أرسلنا فيكم رسولا منكم، ويصح أن تكون في محل نصب علىٰ الحال، والتقدير: ولأتم نعمتي عليكم مشبهة إرسالنا فيكم رسولا(١)، وهو بعيد؛ لتعسف التقدير ولضعف المعنىٰ.

وحرص الطبري علىٰ استبعاد حمل الكلام علىٰ تقدير: فاذكروني كما أرسلنا؛ لأنه يكون الكلام نظير الجزاء الذي يجاب بجوابين، كقولك: إذا أتاك فلانٌ فائته تُرضِه، لأن ذلك ليس الأفصح من كلام العرب(٢).

ولهذا يترجح عندي الوقف الثاني؛ لأن فيه السلامة من هذا الاعتراض.

❁❁❁❁❁

الموضع الرابع: قوله تعالىٰ:﴿وَأَنفِقُواْ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلۡمُحۡسِنِينَ ١٩٥﴾ [سورة البقرة:١٩٥].

الوقف الأول على قوله تعالى﴿ وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ ﴾ ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى :﴿وَلَا تُلۡقُواْ بِأَيۡدِيكُمۡ إِلَى ٱلتَّهۡلُكَةِ وَأَحۡسِنُوٓاْۛ ﴾(٣).

---

(١) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٢٧١، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٧٥، والبيان ١/ ١٢٩، والتبيان ١/ ١٢٨، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ١٧٠، وغرائب القرآن ١/ ٤٣٧، والبحر المحيط ١/ ٤٤٤، والدر المصون ٢/ ١٨٢.

(٢) - ينظر: جامع البيان ٢/ ٣٦، والقطع والائتناف ١/ ٨٥، والبحر المحيط ١/ ٤٤٤.

(٣) - ينظر: سر صناعة الإعراب ١/ ٢٨٩-٢٩٣، والمحرر الوجيز ١/ ١٨٢، ٣/ ٩٤٨، وكشف المشكل ١/ ٥٦٠، والتبيان ١/ ٣٢، ٢٦٣، وشرح المقدمة

ويكون المعنى على الوقف الأول: لما كان المؤمنون قد ملئت قلوبهم إيمانًا بالله، وثقة بنصره الذي وعدهم به؛ نبهوا أن ذلك لا يسقط عنهم بذل الوسع في الأخذ بالأسباب، فأمر المؤمنين جميعًا- لا خصوص المقاتلين- بالإنفاق في سبيل الله؛ لأن التفريط في شيء من وسائل الحذر إلقاء باليد إلىٰ التهلكة، ثم استأنف بالأمر بإحسان الظن بالله -تعالىٰ- أو بالإحسان في جميع الأشياء كما في الحديث "إن الله كتب الإحسان علىٰ كل شيء"(١)(٢).

وعلىٰ هذا تكون جملة "وأحسنوا" استئنافية(٣).

والمعنى على الوقف الثاني: نهىٰ الله – تعالىٰ- المؤمنين أن يلقوا بأيديهم إلىٰ التهلكة؛ وذلك بترك الجهاد، وأمروا بالإحسان؛ وهو الإنفاق في سبيل الله، فمن أنفق في سبيل الله فهو محسن، والمجاهد محسن(٤).

وعلىٰ هذا الوقف تكون جملة " وأحسنوا" معطوفة علىٰ جملة " أنفقوا" كأنه قال: أنفقوا وأحسنوا، وكلاهما لا محل له من الإعراب(٥).

الجزولية ٢/ ٨١٧، والجامع لأحكام القرآن ١/ ٢١١والبحر المحيط ١/ ٢٩٠، والجنىٰ الداني صـ١٣٢.

(١) – رواه مسلم في صحيحه ٦/ ٧٢ حديث رقم ١٤٠٩.

(٢) – ينظر: جامع البيان ٢/ ٢٠٠، ٢٠٦، والمحرر الوجيز ٢/ ١٤٨، ومفاتيح الغيب ٥/ ١١٥، ١١٨، والجامع لأحكام القرآن ٢/ ٣٦١- ٣٦٥، والبحر المحيط ٢/ ٧١، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٤٩٥، وإرشاد العقل السليم ١/ ٣٢٢.

(٣) – ينظر: الجدول ١/ ٣٩٩.

(٤) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٢٦٦، والوسيط ١/ ٢٩٤، والمحرر الوجيز ٢/ ١٤٨، والبحر المحيط ٢/ ٧١، والتحرير والتنوير ٢/ ٢١٢.

(٥) – ينظر: إعراب القرآن وبيانه ١/ ٢٨٤، والجدول ١/ ٣٩٩، والإعراب المفصل ١/ ٢٥٣.

والوقف الأول أحسن؛ ليكون الكلام جملتين، لكل منهما معنىٰ مستقل؛ فالأولىٰ: نهي عن التهلكة، والثانية: أمر بالإحسان، وفيه تكثير المعنىٰ وتنوعه، كما أن في الوقف الثاني تأويل المجاهد بالمحسن، وفيه بُعْد؛ لأن الإحسان مناسب للمنفق أكثر منه للمجاهد.

❁❁❁❁❁

الموضع الخامس: قوله تعالى: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ ﴾ (آل عمران: ٧)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:**(وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ)[1].

ويكون المعنى على الوقف الأول: أن المراد بالمتشابه ما لا سبيل لأحد إلىٰ علمه؛ مثل: حقائق صفات الله – تعالىٰ- وكيفيتها، ومثل الكلام في معنىٰ الروح، ومدة بقاء الدنيا وقيام الساعة، ونحو ذلك. فما يعلم تأويل ذلك إلا الله –تعالىٰ- وحده دون سواه، أما الراسخون في العلم فإنهم لا يعلمون تأويله، لكنهم يؤمنون بأن كلًا من المحكم والمتشابه من عند الله تعالىٰ، وفضل علمهم علىٰ غيرهم أنهم يعلمون أكثر من المحكم؛ الذي

(١) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ١٢٦، والمكتفىٰ صـ٣٨، والكشاف ١/ ٤١٣، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٦، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٦٨٢، والنشر ١/ ٢٣٨، والإتقان ١/ ٢٤١، ومنار الهدىٰ صـ١٥٤، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

يستوي في علمه جميع من يفهم كلام العرب، فيعرفون تصاريف الكلام، وموارد الأحكام(١).

الإعراب على الوقف الأول: (والراسخون في العلم يقولون آمنا به) الواو: استئنافية، و"الراسخون" مبتدأ، خبره: "يقولون"، والجملة مستأنفة(٢).

والمعنى على الوقف الثاني: أن المراد بالمتشابه ما احتمل من التأويل أوجهًا، فمنه ما لا يعلم ألبتة- كما مر- ومنه ما يحمل علىٰ وجوه في اللغة فيتأول، ويكون المراد بالتأويل التفسير والكشف والإيضاح، فالراسخون في العلم يعلمون ذلك، كل بقدره دون معرفة كنهه وحقيقته(٣).

(١) – ينظر: جامع البيان ٣/ ١٨٢، والقطع والائتناف ١/ ١٢٥، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٤، وعلل الوقوف ١/ ٣٦١، ومفاتيح الغيب ٧/ ١٥٣، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٦٨٣.

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء١/ ١٩١، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٦، والمكتفىٰ صـ٣٨، وعلل الوقوف ١/ ٣٦٢، والبيان ١/ ١٩٢، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٤٠.

(٣) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٦، والوسيط ١١/ ٤١٥، والكشاف ١/ ٤١٣، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٦،والتبيان ١/ ٢٣٩، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ١٦، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٥، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٣٨٤.

الإعراب على الوقف الثاني الواو: عاطفة، و "الراسخون" معطوف علىٰ لفظ الجلالة، مرفوع وعلامة رفعه الواو، و"يقولون" حال من الراسخين، أو الجملة خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم يقولون(١).

ولكل من الوقفين وجه صحيح؛ فللوجه الثاني: وهو العطف والوقف علىٰ "الراسخون في العلم" ذهب مجاهد -رحمه الله- وهو اختيار أبي جعفر النحاس، ومكي بن أبي طالب، والزمخشري(٢)؛ وحجتهم: أن الراسخين يعلمون تأويل المتشابه؛ فلذلك وصفهم الله -تعالىٰ- بالرسوخ في العلم، وإلا كيف يمدحهم وهم جهال .

أما الوقف الأول: فقال به عدد من الصحابة، منهم ابن عباس، وابن مسعود، وأبي بن كعب، وغيرهم كثير، واختاره جمع من العلماء؛ منهم: الكسائي والفراء والأخفش والطبري والسجاوندي والفخر الرازي وأبو حيان وغيرهم، محتجين بقوة المعنىٰ وسلامة الإعراب.

أما المعنىٰ: فإن طلب تأويل المتشابه مذموم، ولو كان جائزا لما ذمه الله تعالىٰ، كما أن مدح الله للراسخين في العلم بأنهم يؤمنون بالمتشابه يؤذن بأنهم غير عالمين به؛ وإلا لما كان لهم بالإيمان به فضل، ولو كانوا عالمين بالتفصيل لم تبق فائدة لقوله تعالىٰ: ﴿ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ﴾ آل عمران:٧).

---

(١) - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٥ والقطع والائتناف ١/ ١٢٤، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٦، والكشاف ١/ ٤١٣، والتبيان ١/ ٢٣٩، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤.

(٢) - ينظر: جامع البيان ٣/ ١٨٣،و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٥، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٦، والقطع والائتناف ١/ ١٢٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٦، والكشاف ١/ ٤١٣، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤.

أما الإعراب؛ فإنه علىٰ الوقف الثاني تكون جملة "يقولون" خبرًا لمبتدأ محذوف، والتقدير: هم يقولون، وهو مرجوح للإضمار، أو تكون حالًا من شيء مذكور سابقًا، والذي سبق ذكره هو لفظ "الله" و"الراسخون"، وهذه الحال جاءت من المعطوف دون المعطوف عليه، وفي ذلك ترك للظاهر، وتخلو الحال حينئذ من الفعل، وهذا عند النحاة فيه كلام، وأعظم من ذلك كون الحال علىٰ هذه الصورة تقييدًا لصاحبها؛ إذ هم يؤمنون به حال كونهم قائلين، والحق أنهم يؤمنون به في كل حال علىٰ الإطلاق(١).

ويقوي ذلك- عندي- قراءة ابن مسعود -رضي الله عنه- "إن تأويله إلا عند الله"(٢)، وقراءة أُبي وابن عباس رضي الله عنهم: "ويقول الراسخون"(٣)، وما في مصحف ابن عباس رضي الله عنهما:" وما يُعلمُ تأويله، ويقول الراسخون"(٤).

والسلامة من ذلك كله في الوقف علىٰ لفظ الجلالة. والله أعلم .

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٩١ وجامع البيان ٣/ ١٨٢،و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٥، والكشاف ١/ ٤١٣، والمحرر الوجيز ١/ ٢٨، والبيان ١/ ١٩٢ والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤، وفتح القدير ١/ ١٩٩.

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٩١ وجامع البيان ٣/ ١٨٤،و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٦، والكشاف ١/ ٤١٣، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٧، والجامع لأحكام القرآن٤/ ١٦، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٤.

(٣) – ينظر: معاني القرآن للفراء١/ ١٩١ وجامع البيان ٣/ ١٨٤،و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٥٦، وإعراب القرآن للنحاس١/ ٣٥٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٦، والكشاف ١/ ٤١٣، والمحرر الوجيز ٣/ ٢٨.

(٤) – ينظر: روح المعاني ٣/ ٨٤، وتفسير النسفي ١/ ١٤٧.

الموضع السادس: قوله تعالىٰ: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَن تُغۡنِيَ عَنۡهُمۡ أَمۡوَٰلُهُمۡ وَلَآ أَوۡلَٰدُهُم مِّنَ ٱللَّهِ شَيۡـٔٗاۖ وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ وَٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِهِمۡۚ كَذَّبُواْ بِـَٔايَٰتِنَا فَأَخَذَهُمُ ٱللَّهُ بِذُنُوبِهِمۡۗ وَٱللَّهُ شَدِيدُ ٱلۡعِقَابِ ﴾ (آل عمران: ١٠ - ١١)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ)، ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى: (وَأُوْلَٰٓئِكَ هُمۡ وَقُودُ ٱلنَّارِ ۝١٠ كَدَأۡبِ ءَالِ فِرۡعَوۡنَ)[1].

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الذين كفروا بنبوة محمد -صلىٰ الله عليه وسلم- من مشركي العرب وغيرهم- لن تدفع عنهم أموالهم، ولا أولادهم التي يفتخرون بها، من عذاب الله من شيء، فهم وقود النار، شأنهم في ذلك شأن آل فرعون، ومن قبلهم من الأمم الذين كذبوا بآيات الله المتلوة، وآيات الله المنصوبة للدلالة علىٰ الوحدانية؛ فأخذهم الله بسبب ذنوبهم[2].

ويكون الإعراب على هذا: (كدأب آل فرعون والذين من قبلهم) الكاف: اسم بمعنىٰ (مثل) في محل رفع علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: دأب هؤلاء كدأب آل فرعون، و"دأب" مضاف إليه مجرور، أو

(١) - ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٢٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٨، والنشر ١/ ٢٣٧، ومنار الهدىٰ صـ ١٥٦، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

(٢) - ينظر: جامع البيان ٣/ ١٨٩، والوسيط ١/ ٤١٦، والمحرر الوجيز ٣/ ٣١، ومفاتيح الغيب ٨/ ١٦١، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢١، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٨، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٦٨٧، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٣٣.

"كدأب" جار ومجرور متعلق بخبر محذوف، والتقدير: دأبهم دأب آل فرعون(١).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إن هؤلاء المشركين لن تغني عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله شيئًا؛ كما لم تغن عن آل فرعون؛ فهم- جميعًا- وقود النار.

أما الذين من قبلهم؛ فقد أخذهم الله بسبب ذنوبهم لما كذبوا بآيات الله(٢).

ويكون الإعراب على هذا: الكاف: اسم، ويكون في محل نصب مفعول به، والعامل فيه الفعل "لن تغني" والتقدير: لن تغني عنهم، مثل ما لم تغن عن آل فرعون(٣).

قال أبو حيان: وهو ضعيف؛ للفصل بين العامل والمعمول بالجملة التي هي "أولئك هم وقود النار"(٤).

وقيل: العامل فيه النصب المصدر، والتقدير: توقد بهم النار، كما توقد بآل فرعون(٥)، أو الكاف متعلقة بما بعدها، وهو قوله " فأخذهم الله

(١) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٨٠،و القطع والائتناف ١/ ١٢٧، والكشاف ١/ ٤١٤، والتبيان ١/ ٢٤١، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٩، والدر المصون ٣/ ٣٧، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٤٤، ومنار الهدى صـ ١٥٦.

(٢) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٢٧، والكشاف ١/ ٤١٤، والبيان ١/ ١٩٢، والدر المصون ٣/ ٣٨، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٤٤، وجامع البيان للآيجي ١/ ٧٨، ومنار الهدى صـ ١٥٦، وفتح القدير ١/ ٤٠٧.

(٣) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٢٧، والكشاف ١/ ٤١٤، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣.

(٤) – ينظر: البحر المحيط ٢/ ٣٨٩، والدر المصون ٣/ ٣٨.

(٥) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٢٧، والكشاف ١/ ٤١٤، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٣، و البحر المحيط ٢/ ٣٨٩.

بذنوبهم" علىٰ أن الضمير (هم) لـ "الذين كفروا" والمعنىٰ: فأخذ الكافرون بذنوبهم كما أخذ آل فرعون، ورُد بأن ما بعد فاء العطف لا يعمل فيما قبلها(١).

وقوله (والذينَ منْ قبلهم) الواو استئنافية، (الذين) مبتدأ، وجملة (كذبوا) خبره(٢).

وضعف أبو السعود كون الموصول مبتدأ خبره جملة (كذبوا)؛ بحجة أن ذلك يذهب برونق النظم الكريم(٣).

وعند الفراء: الكاف في "كدأب" متعلقة بقوله "كفروا"؛ والتقدير: كفرت اليهود ككفر آل فرعون وشأنهم(٤).

واعترض الزجاج علىٰ ذلك؛ بأنه لا يصلح أن تكون الكاف في موضع نصب بـ "كفروا"؛ لأن "كفروا" في صلة " الذين" والكاف خارجة من الصلة، ولا يعمل فيها ما في الصلة(٥).

---

(١) - ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣، و البحر المحيط ٢/ ٣٨٩.

(٢) - ينظر: البيان ١/ ١٩٢، والتبيان ١/ ٢٤٢، والدر المصون ٣/ ٣٩، وجامع البيان للآيجي ١/ ٧٨.

(٣) - ينظر: إرشاد العقل السليم ١/ ٤٤٤.

(٤) - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ١٩١، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٦٨، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٥٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٧، والمكتفىٰ صـ١٣٨، والمحرر الوجيز ٣/ ٣٢، والبيان ١/ ١٩٢، والبحر المحيط ٢/ ٣٨٩.

(٥) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٨٠، وإعراب القرآن للنحاس ١ /٣٥٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٢٧، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٢٣، والبحر المحيط ٢/ ٢٨٩، والدر المصون ٣/ ٣٧، وفتح القدير ١/ ٤٠٧.

قال العكبري: ليس الفعل المقدر ها هنا هو الذي في صلة "الذين"، ولكن بفعل دل عليه" كفروا" التي هي صلة(١)، وتكلف هذا القول لا يحتاج إلىٰ دليل.

ولم يسلم من هذه الإعرابات إلا أن تكون الكاف في محل رفع مبتدأ، وهذا ما يجعل الوقف الأول هو الأرجح، إضافة إلىٰ أن المعنىٰ فيه أقوىٰ وأسلم(٢)

❁❁❁❁❁

الموضع السابع: قوله تعالىٰ: ﴿ يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُۥٓ أَمَدًۢا بَعِيدًا ﴾(آل عمران: ٣٠)

الوقف الأول على قوله تعالى:﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله:**﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُّحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِن سُوٓءٍ) (٣).

ويكون المعنى على الوقف الأول: يوم القيامة تلقىٰ كل نفس ما عملته من خير حاضرًا موفرًا لها، أما ما عملته من الخطايا والذنوب- مما

(١) – ينظر: التبيان ١/ ٢٤١، ومنار الهدىٰ صـ١٥٦.

(٢) – ينظر: المحرر الوجيز ٣/ ٣٣.

(٣) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٧٤، والقطع والائتناف ١/ ١٣١، والمكتفىٰ صـ ٣٩، وعلل الوقوف ١/ ٣٦٨، وغرائب القرآن ٢/ ١٣٥، ومنار الهدىٰ صـ ١٦٣، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

كانت تستلذها في الدنيا- فإنها تتمنىٰ أن يكون بينها وبينه بعدٌ في المكان والزمان؛ فلا تلقاه أبدا(١).

ويكون الإعراب على هذا الوقف :(وما عملت من سوء) الواو: استئنافية، ما: اسم موصول مبتدأ، وجملة "تود" خبره، وتكون جملة "وما عملت من سوء" استئنافية(٢).

وعلى الوقف الثاني يكون المعنى: اذكر يوم القيامة حين يحضر لكل نفس ما عملته من خير وما عملته من سوء؛ فتتمنىٰ أن بينها وبين ذلك اليوم وهوله زمنًا بعيدًا؛ لعظم أسفها وشدة حزنها علىٰ ما اقترفته من الذنوب في الدنيا، أو تتمنىٰ في ذلك اليوم أن بينها وبين ما عملت من المعاصي والسيئات غاية بعيدة في الزمان(٣).

(١) - ينظر: جامع البيان ٣/ ٢٣١، وعلل الوقوف ١/ ٣٦٨، ومفاتيح الغيب ٨/ ١٥، والجامع لأحكام القرآن ٤/ ٥٩، والدر المصون ٣/ ١١٧، وتيسير الكريم الرحمن صـ١٢٨، والتحرير والتنوير٣/ ٢٢٣.

(٢) - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٢٠٦، و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٥٧٤، والقطع والائتناف ١/ ١٣٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٣٥، والكشاف ١/ ٤٢٣، والبيان ١/ ١٩٩، والبحر المحيط ٢/ ٤٢٦.

(٣) - ينظر: الكشاف ١/ ٤٢٣، والبحر المحيط ٢/ ٤٢٦، والدر المصون ٣/ ١١٧، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٦٩٩، وجامع البيان للآيجي ١/ ٨٢، وإرشاد العقل السليم ١/ ٤٦٤، والتحرير والتنوير ٣/ ٢٢٣.

ويكون الإعراب حينئذ: الواو: عاطفة، ما: موصولة معطوفة علىٰ ما الأولىٰ، وجملة "تود" في محل نصب حال من فاعل "عملت" والعامل "تجد" ، ويجوز أن تكون مستأنفة(١).

ورجح الطبري(٢) والسجاوندي(٣) الوقف الثاني؛ بحجة أن ما عملت من خير ومن شر كله محضر.

وعندي أن الوقف الأول أقوىٰ وأظهر؛ فكما أن النفس تتمنىٰ بعد ما بينها وبين ما عملت من سوء، هي تستبشر بما عملت من خير.

❁❁❁❁❁

الموضع الثامن: قوله تعالىٰ: ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ﴿١٦٩﴾ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴿١٧٠﴾ * يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾ ٱلَّذِينَ ٱسْتَجَابُوا۟ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعْدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلْقَرْحُ ۚ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا۟ مِنْهُمْ وَٱتَّقَوْا۟ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ (آل عمران: ١٦٩ – ١٧٢)

الوقف الأول على قوله تعالى: ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٧١﴾﴾ **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** ﴿وَأَنَّ ٱللَّهَ

(١) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٣٢، وعلل الوقوف ١/ ٣٦٨، والمحرر الوجيز ٣/ ٧٨، والبحر المحيط ٢/ ٤٢٧.

(٢) – ينظر: جامع البيان ٣/ ٢٣١، والمحرر الوجيز ٣/ ٧٨.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ١/ ٣٦٨.

لَا يُضِيعُ أَجۡرَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ ١٧١ ٱلَّذِينَ ٱسۡتَجَابُواْ لِلَّهِ وَٱلرَّسُولِ مِنۢ بَعۡدِ مَآ أَصَابَهُمُ ٱلۡقَرۡحُۚ (١) .

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الشهداء يفرحون بما نالوه من فضل الله تعالىٰ ورحمته، ويستبشرون بإخوانهم المجاهدين الذين ما زالوا علىٰ درب الجهاد؛ بأن لا خوف عليهم،؛ لما رأوه من وفاء بالوعود، وبما عاينوه من أجر الشهداء، والله لا يخلف وعده للمؤمنين.

أما الذين استجابوا لله والرسول -صلىٰ الله عليه وسلم- من بعد ما أصابهم الجراح فلهم أجر عظيم(٢).

ويكون الإعراب على هذا الوقف : (الذين استجابوا لله) الذين: مبتدأ، خبره: جملة (للذين أحسنوا منهم أجر عظيم) (٣).

ويصح أن يكون "الذين" نعتًا مقطوعًا إلىٰ الرفع؛ علىٰ أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هم الذين استجابوا، أو أن يكون نعتًا مقطوعًا إلىٰ النصب علىٰ تقدير: أعني(٤).

---

(١) - ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٥٤، و علل الوقوف ١/ ٤٠٣، وغرائب القرآن ٢/ ٢٩٨، ومنار الهدىٰ صـ١٩٧، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤..

(٢) - ينظر: الكشاف ١/ ٤٨٠، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٢٢، ومفاتيح الغيب ٨/ ٧٨، والبحر المحيط ٣/ ١١٦، والدر المصون ٣/ ٤٨٧، وتفسير القرآن العظيم ٢/ ٨٠٩.

(٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٩، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٤١٩، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٦، والكشاف ١/ ٤٨٠، وعلل الوقوف ١/ ٤٠٣، والبحر المحيط ٣/ ١١٧.

(٤) - ينظر: القطع والائتناف ١/ ١٥٤، ومفاتيح الغيب ٨/ ٧٩، والتبيان ١/ ٣١٠، والبحر المحيط ٣/ ١١٦، وإرشاد العقل السليم ١/ ٦٠٠.

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إن الشهداء يستبشرون بنعمة الله – عز وجل– وفضله بنيل ثوابه، وأن الله لا يضيع أجر المؤمنين الذين استجابوا لله والرسول صلىٰ الله عليه وسلم(١).

ويكون الإعراب حينئذ : الذين" في محل جر نعت لـ "المؤمنين" أو بدل منه(٢)،

وتكون جملة "للذين أحسنوا" استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب حال(٣).

وكون "الذين" من صفة "المؤمنين" أوضح؛ ليكون الكلام واحدًا، فالوقف الثاني أرجح.

❁❁❁❁❁

الموضع التاسع: قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ يَتِيهُونَ فِي ٱلۡأَرۡضِۗ فَلَا تَأۡسَ عَلَى ٱلۡقَوۡمِ ٱلۡفَٰسِقِينَ ﴾ (المائدة:٢٦)

الوقف الأول على قوله تعالى:(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ)، ويعانقه **الوقف الثاني على قوله :**(قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيۡهِمۡۛ أَرۡبَعِينَ سَنَةٗۛ)(٤) .

---

(١) – ينظر: جامع البيان ٤/ ١٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٩، والمحرر الوجيز ٣/ ٤٢٢، وإرشاد العقل السليم ١/ ٦٠٠.

(٢) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ١/ ٤٨٩، والقطع والائتناف ١/ ١٥٤، ومشكل إعراب القرآن ١/ ١٦٦، والكشاف ١/ ٤٨٠، ومفاتيح الغيب ٩/ ٧٩، والتبيان ١/ ٣١٠.

(٣) – ينظر: الدر المصون ٣/ ٤٨٨، وجامع البيان للآيجي ١/ ١٠٩.

(٤) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٦، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٠، والمكتفىٰ صـ ٥٩، وعلل الوقوف ٢/ ٤٩٩، والتبيان ١/ ٤٣١، والدر المصون ٤/ ٢٣٦،

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الله – تعالىٰ- حرم علىٰ القوم الذين عصوه وخالفوا أمره من قوم موسىٰ – عليه السلام- دخول مدينة الجبارين أبدًا؛ فلم يدخلها أحد منهم، وعاقبهم مع ذلك بأنهم يضلون في الأرض مدة أربعين سنة(١).

ويكون الإعراب على الوقف الأول: (قَالَ فَإِنَّهَا مُحَرَّمَةٌ عَلَيْهِمْ)إن: مع اسمها، "محرمة" خبرها مرفوع، "عليهم" جار ومجرور متعلق بـ "محرمة"؛ أي: حرمت عليهم أبدًا، و"أربعين" ظرف زمان متعلق بالفعل "يتيهون"، و"سنة" تمييزه منصوب(٢).

وجملة "يتيهون" حال من الهاء والميم في "عليهم" (٣)، والمعنىٰ: حرمت عليهم أبدًا حال كونهم يتيهون في الأرض.

وعند ابن عطية "أربعين" متعلقة بمضمر يدل عليه "يتيهون" المتأخر(٤).

والبرهان ١/ ٣٤٥، والنشر ١/ ٢٣٨، والإتقان ١/ ٢٤٢، ومنار الهدىٰ صـ ٢٤٦، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤..

(١) – ينظر: جامع البيان ٦/ ١٨٢، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٠، والوسيط ٢/ ١٧٥، والكشاف ١/ ٦٠٥، والبحر المحيط ٣/ ٤٥٨، والبرهان ١/ ٣٤٥، وجامع البيان للآيجي ١/ ١٦٣، والإتقان ١/ ٢٤٢.

(٢) – ينظر:معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٦٥،و إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٦، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٥، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٠٧، ومفاتيح الغيب ١١/ ١٥٨، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١١٤٥ .

(٣) – ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٥، والبيان ١/ ٢٨٩، ومنار الهدىٰ صـ٢٤٦.

(٤) – ينظر: المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٧، والبحر المحيط٣/ ٤٥٨، والدر المصون ٤/ ٢٣٦.

قال أبو حيان: لا أدري ما الحامل له علىٰ قوله: بل الذي جوز الناس في ذلك أن يكون العامل فيه "يتيهون" نفسه(١)، وقول أبي حيان حق.

وعلى الوقف الثاني يكون المعنى: إن الله –تعالىٰ– حرم علىٰ هؤلاء القوم دخول مدينة الجبارين مدة أربعين سنة، وتركهم خلالها يتيهون في الأرض،؛ لا يهتدون طريقاً، ثم فتحها عليهم – بعد حرب الجبارين– بعد انقضاء هذه المدة؛ فسكنوها وخرجوا من التيه(٢).

ويكون الإعراب حينئذ: "أربعين" ظرف زمان متعلق بـ "محرمة"؛ أي: حرمت عليهم مدة أربعين سنة(٣)، وجملة" يتيهون" استئنافية لا محل لها من الإعراب، أو في محل نصب حال(٤).

قال الزجاج: أما نصبه بـ محرمة فخطأ؛ لأن التفسير جاء بأنها محرمة عليهم أبدًا، فنصب "أربعين سنة" بقوله "يتيهون"(٥).

(١) – ينظر: البحر المحيط٣/ ٤٥٨، والدر المصون ٤/ ٢٣٦.

(٢) – ينظر: جامع البيان ٦/ ١٨١، والكشاف ١/ ٦٠٥، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٠٥، ومفاتيح الغيب ١١/ ١٥، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٢٩، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١١٤٥، وجامع البيان للآيجي ١/ ١٦٣.

(٣) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٦٥، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٦، والمكتفىٰ صـ٥٩، والبيان ١/ ٢٨٩، والبحر المحيط ٣/ ٤٥٨.

(٤) – ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٥، والتبيان ١/ ٤٣١، والدر المصون ٤/ ٢٣٦.

(٥) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٦٥ والمحرر الوجيز ٤/ ٤٠٧.

قال ابن عطية: وخطأ أبو إسحاق أن يكون العامل "محرمة"؛ وذلك منه تحامل[1]؛ ولذلك أقول: إن الوقفين سائغان، يتولد عن كل منها معنىٰ صحيح قال به المفسرون.

❁❁❁❁❁

الموضع العاشر: قوله تعالىٰ: ﴿ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ أَخِيهِ ۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِىَ سَوْءَةَ أَخِى ۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِىٓ إِسْرَٰٓءِيلَ أَنَّهُۥ مَن قَتَلَ نَفْسًۢا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِى ٱلْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ ٱلنَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَآ أَحْيَا ٱلنَّاسَ جَمِيعًا ۚ ﴾ (المائدة: ٣١ -٣٢)

الوقف الأول على قوله: (فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾)،**ويعانقه الوقف الثاني** علىٰ قوله تعالىٰ: (فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ ﴿٣١﴾ مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ)[2].

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن قابيل ندم علىٰ ما كان منه من معصية الله -تعالىٰ- في قتله أخاه، حيث لا ينفع الندم؛ ومن جراء هذه

(١) - ينظر:المحرر الوجيز ٤/ ٤٠٧.

(٢) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ١٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٧، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٢، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥١، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٤٦، وغرائب القرآن ٢/ ٥٧٨، والنشر ١/ ٢٣٨، ومنار الهدىٰ صـ٢٤٧، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

الحادثة فرض الله –تعالىٰ– علىٰ بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا محرمة واحدة، فهو مثل من قتل الناس جميعًا في العقاب(١).

والإعراب على هذا: "من أجل" جار ومجرور متعلق بـ "كتبنا"؛ أي: من أجل ذلك كتبنا(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إن قابيل صار من النادمين من جراء ما وقع فيه من قتل أخيه، لما رأىٰ ما فعله الغراب، أو أصبح من أجل قتله أخاه من النادمين.

وقد كتب الله علىٰ بني إسرائيل أنه من قتل نفسًا بغير نفس؛ فكأنما قتل الناس جميعًا(٣).

ويكون الإعراب على هذا: الجار والمجرور "من أجل" متعلق بـ "النادمين"؛ أي: أصبح من النادمين من أجل ذلك، أو متعلق بقوله:

(١) – ينظر: جامع البيان ٦/ ١٩٩، ٢٠٠، والوسيط ٢/ ١٧٩، والكشاف ١/ ٦٠٨، ومفاتيح الغيب ١١/ ١٦٦، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٤٢، ١٤٦، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١١٥٦، وجامع البيان للآيجي ١/ ١٦٤.

(٢) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٧، والمكتفىٰ صـ ٦٠، والمحرر الوجيز ٤/ ٤١٨، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥١، والتبيان ١/ ٤٣٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٤٦، والبحر المحيط ٣/ ٤٦٨، ومنار الهدىٰ صـ٢٤٧.

(٣) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٧، والمحرر الوجيز ٤/ ٤١٨، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥١، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٤٦، والبحر المحيط ٣/ ٤٦٨، والدر المصون ٤/ ٢٤٨، وفتح القدير ٢/ ٤٣.

"أصبح"؛ أي: أصبح من أجل ذلك من النادمين[1]، وجملة "كتبنا" استئنافية لا محل لها من الإعراب[2].

ورد العكبري تعلق "من" بـ "النادمين"؛ لأنه لا يحسن الابتداء بـ (كتبنا)[3].

وذكر السمين الحلبي: أن هذا الرد غير واضح؛ قال: وأين عدم الحسن بالابتداء؛ إلا أن تعلقه بما قبله أولىٰ؛ لأنه أصبح من النادمين بسبب قتله، أو بسبب حمله، أو بسبب أنه لم يواره[4].

ورجح أبو بكر بن الأنباري: الوقف الأول؛ فذكر أن الوقف علىٰ قوله: "من أجل ذلك" غلط، وقال به قوم لا صلة لهم بالعربية؛ لأن "من" صلة لـ كتبنا؛ فلا يتم الوقف علىٰ الصلة دون الموصول[5] .

ورجح السجاوندي الوقف الثاني؛ لأن ندمه من أجل أنه لم يوار سوءة أخيه أظهر[6].

والوقف الأول – عندي- أظهر وأسلم في الإعراب؛ لضعف الابتداء بـ كتبنا.

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٧، والمكتفىٰ صـ ٦٠، والمحرر الوجيز ٤/ ٤١٨، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥١، والبحر المحيط ٣/ ٤٦٨، والدر المصون ٤/ ٢٤٨، وفتح القدير ٢/ ٤٣.

(٢) – ينظر: إعراب القرآن وبيانه ٢/ ٤٦١، والجدول ٣/ ٣٣٣.

(٣) – ينظر: التبيان ١/ ٤٣٣، ومنار الهدىٰ صـ ٢٤٧.

(٤) – ينظر: الدر المصون ٤/ ٢٤٨، ومنار الهدىٰ صـ٢٤٨.

(٥) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٧، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٢، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥١، والمحرر الوجيز ٤/ ٤١٨.

(٦) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٤٥١.

الموضع الحادي عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلرَّسُولُ لَا يَحۡزُنكَ ٱلَّذِينَ يُسَٰرِعُونَ فِي ٱلۡكُفۡرِ مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ سَمَّٰعُونَ لِلۡكَذِبِ ﴾(المائدة:٤١)

الوقف الأول على قوله: (مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله:** (مِنَ ٱلَّذِينَ قَالُوٓاْ ءَامَنَّا بِأَفۡوَٰهِهِمۡ وَلَمۡ تُؤۡمِن قُلُوبُهُمۡۛ وَمِنَ ٱلَّذِينَ هَادُواْۛ) (١).

ويكون المعنى على الوقف الأول: لا يحزنك المنافقون الذين يسارعون في الكفر؛ فإنهم أظهروا الإيمان بأفواههم، وانطوت قلوبهم علىٰ الكفر.

واعلم أن من أهل الكتاب من هم سماعون للكذب، قابلون لما يقوله رؤساؤهم من التحريف للتوراة، والطعن في نبوة محمد صلىٰ الله عليه وسلم(٢).

ويكون الإعراب حينئذ:

(ومن الذين هادوا) الواو استئنافية، و "من الذين" جار ومجرور متعلق بخبر مقدم، والمبتدأ "سماعون"، وجملة "هادوا" صلة الذين(٣)،

(١) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٩، والقطع والائتناف ١/ ٢٠٣، والمكتفىٰ صـ٦٠، وعلل الوقوف ٢/ ٤٥٣، ومفاتيح الغيب ١١/ ١٨٣، وغرائب القرآن ٢/ ٥٩١، ومنار الهدىٰ صـ٢٤٩، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٨، وجامع البيان ٦/ ٢٣٤، والكشاف ١/ ٦١٢، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٨١، وغرائب القرآن ٢/ ٥٩٢، والبحر المحيط ٣/ ٤٨٧.

(٣) – ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٨، ومعاني القرآن للأخفش١/ ٢٥٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٩، والمكتفىٰ صـ ٦٠، والتبيان ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ٣/ ٤٨٧، والدر المصون ١/ ٢٦٧.

أو "سماعون" صفة لموصوف محذوف هو المبتدأ،والتقدير: ومن الذين هادوا فريق سماعون للكذب(١).

ويكون المعنى على الوقف الثاني:

إن المسارعين في الكفر طائفتان: طائفة المنافقين الذين أظهروا الإيمان بألسنتهم، وأبطنوا الكفر في قلوبهم، وطائفة اليهود، وكل هؤلاء وهؤلاء سماعون للكذب، مستمعون منك لقوم آخرين؛ أي: عيون لهم(٢).

ويكون الإعراب على هذا الوقف: الواو: حرف عطف، "من الذين هادوا" معطوف علىٰ قوله "من الذين قالوا" وقوله: "سماعون" خبر لمبتدأ محذوف؛ والتقدير هم سماعون، والجملة مستأنفة(٣).

والوقف الثاني- عندي- أرجح؛ ليكون الكلام واحدًا، فيكون "سماعون" وصفًا للجميع.

❁❁❁❁❁

(١) - ينظر: مشكل إعراب القرآن ١/ ٢٢٨، والكشاف ١/ ٦١٢، والبيان ١/ ٢٩١، وجامع البيان للآيجي ١/ ١٦٦.

(٢) - ينظر: معاني القرآن للفراء١/ ٣٠٩، ومعاني القرآن وإعرابه٢/ ١٧٤، والكشاف ١/ ٦١٢، والمحرر الوجيز ٤/ ٤٤٥، ومفاتيح الغيب ١١/ ١٨٣، والجامع لأحكام القرآن ٦/ ١٨١، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١١٧٣.

(٣) - ينظر: معاني القرآن للفراء ١/ ٣٠٩، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٢٥٨، ومعاني القرآن وإعرابه٢/ ١٧٤، وإ يضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦١٩، وإعراب القرآن للنحاس٢/ ٢٠، والكشاف ١/ ٦١٢، والتبيان ١/ ٤٣٦، والبحر المحيط ٣/ ٤٨٧..

الموضع الثاني عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَانُوا۟ هُمُ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٩٢﴾ ﴾ (الأعراف: ٩١ – ٩٢)

الوقف الأول على قوله: (فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾)، ويعانقه الوقف الثاني علىٰ قوله: (فَأَخَذَتْهُمُ ٱلرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا۟ فِى دَارِهِمْ جَٰثِمِينَ ﴿٩١﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ شُعَيْبًا كَأَن لَّمْ يَغْنَوْا۟ فِيهَا ۚ)[(١)].

ويكون المعنى على الوقف الأول: يخبر الله – تعالىٰ- عن حال قوم شعيب – عليه السلام-، وما هم عليه من مخالفة بعصيانهم نبيه، فاستحقوا عذابه، بأن أخذتهم رجفة من الأرض، وصيحة من السماء، فزهقت أرواحهم فأصبحوا هامدين سرعىٰ، أردف ذلك بوصف حالهم بعد نزول العذاب بهم، فكأنهم لم يقيموا في دارهم متنعمين؛ فخسروا أنفسهم وأهليهم بتكذيب نبيهم[(٢)].

والإعراب حينئذ : جملة "الذين كذبوا شعيبا" الأولىٰ استئنافية[(٣)].

(١) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٥٠٦، وغرائب القرآن ٣/ ٢٨٤، ومنار الهدىٰ صـ٣٠٤، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

(٢) – ينظر: جامع البيان ٩/ ٣-٦، ومعاني القرآن وإعرابه٢/ ٣٥٨، والكشاف ٢/ ٩٧،والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٥١، وتفسير القرآن العظيم ٣/ ١٤٥٦، والتحرير والتوير ٩/ ١٣.

(٣) – ينظر: الجامع لأحكام القرآن ٧/ ٢٥١، والبحر المحيط ٤/ ٣٤٦ن وإرشاد العقل السليم ٢/ ١٦٣، ومنار الهدىٰ صـ٣٠٤، والفتوحات الإلهية ٢/ ١٦٧، وفتح القدير ٢/ ٢٨٢.

"الذين" مبتدأ، خبره: جملة "كأن لم يغنوا فيها" (١)، وجملة " كانوا هم الخاسرين" خبر بعد خبر، أو جملة " كانوا هم الخاسرين" هي الخبر، وجملة " كأن لم يغنوا فيها" حال من الضمير في "كذبوا"(٢) أو اعتراضية(٣).

وعلى الوقف الثاني يكون المعنى: أخبر الله – تعالىٰ- عن شدة كفر قوم شعيب –عليه السلام- وما هم فيه من الضلال، وأنه عاقبهم بأن أصابتهم الرجفة، وهي الزلزلة الشديدة، فأصبحوا هلكىٰ خامدين، كأنهم لم يقيموا بديارهم التي أرادوا إجلاء رسول الله وصحبه منها(٤).

وعلى هذا؛ فالإعراب كما يأتي: الذين" بدل من الواو في "أصبحوا"(٥)؛ أي: أصبح الذين كذبوا شعيبًا جاثمين كأن لم يغنوا فيها.

وقيل: إن "الذين" بدل من "الذين" في قوله تعالىٰ: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ مِن قَوْمِهِۦ ﴾ الأعراف: ٩٠) أو صفة، وتكون جملة "كأن لم يغنوا" حالًا(٦).

---

(١) – ينظر: الكشاف ٢/ ٩٧، وعلل الوقوف ٢/ ٥٠٧، وجامع البيان للآيجي ١/ ٢٢٨.

(٢) – ينظر: البيان ١/ ٣٦٩، والتبيان ١/ ٥٨٣، والبحر المحيط ٤/ ٣٤٦، والدر المصون ٥/ ٣٨٦.

(٣) – ينظر: الدر المصون ٥/ ٣٨٦.

(٤) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٥٠٦، وغرائب القرآن ٣/ ٢٨٤، ومنار الهدىٰ صـ٣٠٤.

(٥) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٥٠٦، وغرائب القرآن ٣/ ٢٨٤، ومنار الهدىٰ صـ٣٠٤.

(٦) – ينظر: البيان ١/ ٣٦٨، والتبيان ١/ ٥٨٣، والدر المصون ٥/ ٣٨٦، ومنار الهدىٰ صـ٣٠٨.

وحكم أبو حيان علىٰ هذين الوجهين بالتكلف(١). وقوله حق.

والوقف الأول أرجح؛ لضعف الإعراب في الثاني، فـ الذين إما بدل من الواو في "أصبحوا" علىٰ لغة أكلوني البراغيث، ولا يُحمل القرآن علىٰ لغة ضعيفة، أو يُخرج علىٰ وجه متكلف، كما ذكر أبو حيان.

❁❁❁❁❁

الموضع الثالث عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ وَسْـَٔلْهُمْ عَنِ ٱلْقَرْيَةِ ٱلَّتِى كَانَتْ حَاضِرَةَ ٱلْبَحْرِ إِذْ يَعْدُونَ فِى ٱلسَّبْتِ إِذْ تَأْتِيهِمْ حِيتَانُهُمْ يَوْمَ سَبْتِهِمْ شُرَّعًا وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ نَبْلُوهُم بِمَا كَانُوا۟ يَفْسُقُونَ ﴿١٦٣﴾ ﴾ (الأعراف:١٦٣)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (وَيَوْمَ لَا يَسْبِتُونَ لَا تَأْتِيهِمْ ۚ كَذَٰلِكَ ﴾ (٢).

ويكون المعنى على الوقف الأول:

اسأل بني إسرائيل عن أصحاب القرية التي كانت علىٰ ساحل البحر، الذين وقعوا في ما نهاهم الله –تعالىٰ– عنه؛ من الصيد يوم السبت، وقد ابتلاهم بأن تأتي هذه الحيتان في ذلك اليوم كثيرة طافية، وفي غير هذا اليوم لا

(١) – ينظر: البحر المحيط ٤/ ٣٤٦.

(٢) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢/ ٣٨٥، والمحرر الوجيز ٦/ ١١٦، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٠، وغرائب القرآن ٣/ ٣٣٦، والبحر المحيط ٤/ ٤١١، ومنار الهدىٰ صـ ٣١٢، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

تأتيهم هذه الحيتان مطلقًا، ففاجأتهم نقمة الله علىٰ صنيعهم واعتدائهم، واحتيالهم بالمخالفة(١).

وهذه المحنة كانت بسبب فسقهم، ولولا ذلك لعافاهم الله تعالىٰ.

ويكون الإعراب على هذا:

"كذلك نبلوهم" الكاف: اسم بمعنىٰ مثل في محل نصب علىٰ المفعول المطلق، والعامل "نبلوهم" والتقدير: نبلوهم مثل هذا البلاء، أو صفة لمصدر محذوف واقع مفعولًا مطلقًا، والتقدير: كذلك نبلوهم بلاء مثل هذا البلاء(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني:

إن هذه الحيتان تأتيهم يوم السبت شرّعًا كثيرة من كل ناحية، وفي غير هذا اليوم لا تأتيهم علىٰ هذه الصفة وهذه الحالة من الكثرة والقرب؛ بل يبقىٰ القليل منها الذي يتعب بصيده.

فقال الله: نحن نبلوهم، ونشدد عليهم المحنة لفسقهم وعصيانهم(٣).

---

(١) - ينظر: جامع البيان ٩/ ٩٢، والوسيط ٢/ ٤٢٠، والكشاف ٢/ ١٢٦، والمحرر الوجيز ٦/ ١١٣، ومفاتيح الغيب ١٥/ ٣٢، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٠٥، والبحر المحيط ٤/ ٤١١ وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٤٩٨.

(٢) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢/ ٣٨٥، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٠، وغرائب القرآن ٣/ ٣٣٦، وغرائب القرآن ٣/ ٣٣٦، والدر المصون ٥/ ٤٩٣، ومنار الهدىٰ صـ ٣١٣، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢٠٣.

(٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢/ ٣٨٥، والمحرر الوجيز ٦/ ١١٥، ١١٦، والبحر المحيط ٤/ ٤١١.

ويكون الإعراب حينئذ:

"لا تأتيهم كذلك" الجار والمجرور في محل نصب حال؛ أي: لا تأتي مثل ذلك الإتيان، و**"نبلوهم"** جملة مستأنفة(١).

والمعنىٰ علىٰ الوقف الأول أظهر.

❁❁❁❁❁

الموضع الرابع عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ وَإِذْ أَخَذَ رَبُّكَ مِنۢ بَنِيٓ ءَادَمَ مِن ظُهُورِهِمْ ذُرِّيَّتَهُمْ وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ أَن تَقُولُواْ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ إِنَّا كُنَّا عَنْ هَٰذَا غَٰفِلِينَ ﴿١٧٢﴾ ﴾ (الأعراف:١٧٢)

الوقف الأول على قوله تعالى:(وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله:** (وَأَشْهَدَهُمْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْۖ قَالُواْ بَلَىٰ شَهِدْنَآۚ)(٢) .

ويكون المعنى على الوقف الأول: لما خلق الله –تعالىٰ– آدم عليه السلام أخرج ذريته من صلبه كالذر، فأنطقهم وتكلموا؛ فأخذ عليهم العهد بأنه ربهم، وقررهم بتوحيده، وأقروا بأن لا يشركوا به أبدًا، فقال الله

(١) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه٢/ ٣٨٥، والوسيط ٢/ ٤٢٠، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٠، والدر المصون ٥/ ٤٩٤ .وغرائب القرآن ٣/ ٣٣٦.

(٢) – ينظر: المكتفىٰ صـ ٨٠، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٣، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣١٨، وغرائب القرآن ٣/ ٣٤٢، ومنار الهدىٰ صـ٣١٤، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢١٠..

وملائكته: شهدنا عليكم بإقراركم؛ كي لا تقولوا يوم القيامة إنا كنا عن هذا غافلين(١).

ويكون الإعراب حينئذ: (قالوا بلىٰ شهدنا) "قالوا" فعل وفاعل، "بلىٰ" حرف جواب لا محل له من الإعراب، ومقول القول محذوف تقديره: بلىٰ أنت ربنا.

شهدنا: جملة استئنافية لا محل لها من الإعراب، وهي غير داخلة في القول، وعلىٰ هذا فليست من كلام الذين قالوا بلىٰ(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: أخذ الله -تعالىٰ- العهد علىٰ بني آدم حين أخرجهم من ظهره، وأخذ عليهم ميثاقه بأنه ربهم، وشهدوا علىٰ أنفسهم بشهادة بعضهم علىٰ بعض بما أقروه علىٰ أنفسهم، لكيلا يقولوا يوم القيامة: إنا كنا عن هذا غافلين(٣).

(١) - ينظر: جامع البيان ٩/ ١١٨، والوسيط ٢/ ٤٢٦، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، وعلل الوقوف ٢/ ٢/ ٥٢٣، ومفاتيح الغيب ١٥/ ٤٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٢١، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٥٠٦.

(٢) - ينظر: القطع والائتناف ١/ ٢٦٥، والمكتفىٰ صـ ٨٠، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٣، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، وغرائب القرآن ٣/ ٣٤٣، ومنار الهدىٰ صـ٣١٤، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢١٠..

(٣) - ينظر: جامع البيان ٩/ ١١٨، والكشاف ٢/ ١٢٩، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٣، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، ومفاتيح الغيب ١٥/ ٤٣، والبحر المحيط ٤/ ٤٢٠، والدر المصون ٥/ ٥١٣.

ويكون الإعراب على هذا الوقف: (قالوا بلىٰ شهدنا) كالإعراب السابق، وجملة "شهدنا" في محل نصب مقول القول، وهي من تمام الذين قالوا بلىٰ؛ أي: من قول بني آدم(١).

والوقف الأول أرجح؛ لمكانة "أن" لأنها متعلقة بما قبلها، والتقدير: شهدنا لأن لا يقولوا إنا كنا عن هذا غافلين(٢).

❁❁❁❁❁

الموضع الخامس عشر: قوله تعالىٰ:﴿ قُل لَّآ أَمۡلِكُ لِنَفۡسِي نَفۡعًا وَلَا ضَرًّا إِلَّا مَا شَآءَ ٱللَّهُۚ وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُۚ ﴾ (الأعراف:١٨٨)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله:** (وَلَوۡ كُنتُ أَعۡلَمُ ٱلۡغَيۡبَ لَٱسۡتَكۡثَرۡتُ مِنَ ٱلۡخَيۡرِ وَمَا مَسَّنِيَ ٱلسُّوٓءُ﴾ (٣).

ويكون المعنى على الوقف الأول: لو كان لي علم بما هو كائن مما لم يكن بعد؛ لاستكثرت من العمل الصالح، ولفعلت الأسباب التي تؤدي إلىٰ المنافع، وما مسني السوء، وهو الجنون؛

(١) – ينظر: المكتفىٰ صـ ٨٠، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٢، والمحرر الوجيز ٦/ ١٣٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣١٨، والدر المصون ٥/ ٥١٣، ومنار الهدىٰ صـ٣١٤، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢١٠.

(٢) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٦٦٩، والمكتفىٰ صـ٨١، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣١٨.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٥٢٦، وغرائب القرآن ٣/ ٣٥٥، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

أي: وليس بي جنون[1].

ويكون الإعراب حينئذ: (وما مسني السوء) الواو: استئنافية، والجملة مستأنفة، "ما" نافية لا محل لها من الإعراب مقطوعة مما قبلها[2].

وذكر الفخر الرازي أن القول بالوقف علىٰ " لاستكثرت من الخير"، والابتداء بقوله: "وما مسني السوء" بعيد جدًا، ويوجب تفكك نظم الآية[3].

ويكون المعنى على الوقف الثاني: لو كنت أعلم الغيب، لاستكثرت من الأعمال الصالحة، واتقيت المضار؛ حتىٰ لا يمسني شيء منها، ولكني عبد لا أدري ما قضاه ربي وقدره لي، فكيف أدري غير ذلك وأتكلفه، وهذا غاية الاستسلام لله تعالىٰ[4].

(١) - ينظر: جامع البيان ٩/ ١٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٩٤، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٧، ومفاتيح الغيب ١٥/ ٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٧، وغرائب القرآن ٣/ ٣٥٥، ٣٥٨، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٧.

(٢) - ينظر: المحرر الوجيز ٦/ ١٧٠، ومفاتيح الغيب ١١/ ٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٧، ومنار الهدىٰ صـ٣١٦، وفتح القدير ٢/ ٣٤١.

(٣) - ينظر: مفاتيح الغيب ١١/ ٦٩، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٧، وفتح القدير ٢/ ٣٤١.

(٤) - ينظر: جامع البيان ٩/ ١٤٢، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٣٩٤، والوسيط ٢/ ٤٣٤، والكشاف ٢/ ١٣٦، وعلل الوقوف ٢/ ٥٢٦، والمحرر الوجيز ٦/ ١٧٠، ومفاتيح الغيب ١١/ ٦٩، والجامع لأحكام القرآن ٧/ ٣٣٦، ٣٥٩، والبحر المحيط ٤/ ٤٣٦، وتفسير القرآن لعظيم ٤/ ١٥٢٥، وجامع البيان للآيجي١/ ٢٤٤.

ويكون الإعراب:الواو: عاطفة، وجملة "وما مسني السوء" معطوفة علىٰ جواب "لو" وهو قوله (لاستكثرت من الخير)؛ أي: لو كنت أعلم الغيب لاستكثرت من الخير، ولما مسني السوء، ولحذرته(١).

والوقف الثاني أصح؛ لسلامة المعنىٰ.

❁❁❁❁❁

الموضع السادس عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ مَرَدُوا۟ عَلَى ٱلنِّفَاقِ لَا تَعْلَمُهُمْ ۖ نَحْنُ نَعْلَمُهُمْ ۚ ﴾ (التوبة:١٠١)

الوقف الأول على قوله تعالى:(وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى**: (وَمِمَّنْ حَوْلَكُم مِّنَ ٱلْأَعْرَابِ مُنَٰفِقُونَ ۖ وَمِنْ أَهْلِ ٱلْمَدِينَةِ)(٢) .

ويكون المعنى على الوقف الأول: ومن القوم الذين حول مدينتكم من الإعراب منافقون، كما أن من أهل المدينة قوم دربوا علىٰ النفاق، واعتادوه، أنت يا محمد، لا تعلمهم، الله وحده هو الذي يعلمهم(٣).

ويكون الإعراب على هذا الوقف (ومن أهل المدينة مردوا علىٰ النفاق) الواو: حرف استئناف، "من أهل المدينة" جار ومجرور متعلق

(١) – ينظر: المحرر الوجيز ٦/ ١٧٠، وغرائب القرآن ٣/ ٣٥٥، والدر المصون ٥/ ٥٣٢، والفتوحات الإلهية ٢/ ٢١٨.

(٢) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ٢٩٢، والكشاف ٢/ ٢١١،وعلل الوقوف ٢/ ٥٥٨،، وغرائب القرآن ٣/ ٥٢٣، والبحر المحيط ٥/ ٩٣، والتحرير والتنوير ١١/ ٢٠.

(٣) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ٢٩٢، والكشاف ٢/ ٢١١، وعلل الوقوف ٢/ ٥٥٨، وغرائب القرآن ٣/ ٥٢٣،، والبحر المحيط ٥/ ٩٣، والتحرير والتنوير ١١/ ٢٠.

بمحذوف خبر مقدم، والمبتدأ بعده محذوف تقديره: ومن أهل المدينة قوم، وجملة " مردوا" في محل رفع صفة للمبتدأ قوم(١).

وعلى الوقف الثاني يكون المعنى: وممن حولكم من الأعراب منافقون، مردوا علىٰ النفاق، ومن أهل المدينة-أيضًا- أمثالهم منافقون(٢).

ويكون الإعراب حينئذ: ومن أهل المدينة" الواو: حرف عطف، و "من أهل المدينة" معطوف علىٰ قوله: وممن حولكم، وخبرهما قوله: "منافقون"، كأنه قيل: وممن حولكم ومن أهل المدينة منافقون(٣)، وتكون جملة "مردوا علىٰ النفاق" في محل رفع صفة لـ "منافقون"، فصل بين الصفة والموصوف بما عطف علىٰ خبر المبتدأ "منافقون"(٤).

واستبعد أبو حيان جواز كونها صفة لـ"منافقون"؛ لوجود الفصل، ورجح أن تكون استئنافًا(٥).

---

(١) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣٢، ومشكل إعراب القرآن ١/ ٣٦٩، والكشاف ٢/ ٢١١، والبيان ١/ ٤٠٥، والتبيان ٢/ ٦٥٧، وغرائب القرآن ٣/ ٥٢٤، والبحر المحيط ٥/ ٩٣، والدر المصون ٦/ ١١١، ومنار الهدىٰ صـ٣٤٥، وفتح القدير ٢/ ٤٩٤..

(٢) - ينظر: جامع البيان ١١/ ٩،، ومعاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٧، والقطع والائتناف ١/ ٢٩٢ ومفاتيح الغيب ١٦/ ١٣٧، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٢٤٠، والبحر المحيط ٥/ ٩٣، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٧٠٠..

(٣) - ينظر: الكشاف ٢/ ٢١١، والتبيان ٢/ ٦٥٧، والبحر المحيط ٥/ ٩٣، والدر المصون ٦/ ١١١، ومنار الهدىٰ صـ ٣٤٥.

(٤) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٤٦٧، والقطع والائتناف ١/ ٢٩٢، وإعراب القرآن للنحاس ٢/ ٢٣٣، والكشاف ٢/ ٢١١، والتبيان ٢/ ٦٥٧، والدر المصون ٦/ ١١١، ومنار الهدىٰ صـ ٣٤٥.

(٥) - ينظر: البحر المحيط ٥/ ٩٣، والدر المصون ٦/ ١١٢.

وهو ما يميل إليه الباحث ويرجحه.

❁❁❁❁❁

الموضع السابع عشر: قوله تعالىٰ: ﴿ ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ حَقًّا عَلَيْنَا نُنجِ ٱلْمُؤْمِنِينَ ﴿١٠٣﴾ ﴾ (يونس:١٠٣)

الوقف الأول على قوله تعالى: (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (ثُمَّ نُنَجِّي رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ كَذَٰلِكَ) (١).

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الله –تعالىٰ– إذا أهلك أمة بعذاب بتكذيبهم للرسل؛ أنجىٰ رسله المبلغين دعوته، وأنجىٰ معهم من آمن به.

ومثل هذا الإنجاء هو منهج الله وسنته، وأنه كتب علىٰ نفسه أنه إذا حل بأمة عقاب فأهلكهم بذنوبهم، أنجىٰ المؤمنين الصادقين في كل زمان ومكان(٢).

ويكون الإعراب على هذا الوقف: "كذلك" الكاف: اسم في محل رفع خبر لمبتدأ محذوف تقديره: الأمر كذلك، يحق علينا ننجي

(١) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ٣١١، والمكتفىٰ صـ٩٧، وعلل الوقوف ٢/ ٥٧٧، وغرائب القرآن ٣/ ٦١١، ومنار الهدىٰ صـ٣٦٨، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

(٢) – ينظر: جامع البيان ١١/ ١٧٦، والوسيط ٢/ ٥٦١، والكشاف ٢/ ٢٥٥، والجامع لأحكام القرآن ٨/ ٣٧٨، وغرائب القرآن ٣/ ٦١١، وجامع البيان للآيجي ١/ ٣٠٨، وفتح القدير ٢/ ٥٩١.

المؤمنين[1]، والإشارة في قوله: "كذلك" إلىٰ إنجاء الرسل ومن آمن معهم، وجملة "حقًا علينا" اعتراضية[2].

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إن الله – تعالىٰ- ينجي رسله حين يحل العذاب بمن كذبهم وخالف أمرهم، وينجي-أيضًا- معهم المؤمنين بالله المصدقين للرسل كذلك[3].

ويكون الإعراب حينئذ: (ثُمَّ نُنَجِّى رُسُلَنَا وَٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كَذَٰلِكَ) الكاف: في موضع نصب مفعول مطلق علىٰ تقدير: ننجي رسلنا وننجي المؤمنين معهم مثل ذلك الإنجاء، أو الكاف نعت أو بدل من محذوف في موضع نصب، والتقدير: إنجاء مثل ذلك الإنجاء[4].

والوقف الأول معناه أبلغ؛ ليكون كل من الرسل وأتباعهم داخلًا في قوله:"حقًا علينا ننجي المؤمنين."

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر:المكتفىٰ صـ٩٧، والمحرر الوجيز ٧/ ٢٢٨، والتبيان ٢/ ٦٨٧، والبحر المحيط ٥/ ١٩٥، والدر المصون ٦/ ٢٧٢، ومنار الهدىٰ صـ٣٦٨، والفتوحات الإلهية ٢/ ٣٧٦.

(٢) – ينظر: الكشاف ٢/ ٢٥٥، وعلل الوقوف ٢/ ٥٧٨، والبحر المحيط ٥/ ١٩٥، والدر المصون ٦/ ٢٧٢ وجامع البيان للآيجي ١/ ٣٠٨.

(٣) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٣/ ٣٦، والمحرر الوجيز ٧/ ٢٢٧، وعلل الوقوف ٢/ ٥٧٧، وغرائب القرآن ٣/ ٦١١.

(٤) – ينظر: المكتفىٰ صـ٩٧، والمحرر الوجيز ٧/ ٢٢٨، والبيان ١/ ٤٢١، والتبيان ٢/ ٦٨٧، والبحر المحيط ٥/ ١٩٤.

الموضع الثامن عشر: قوله تعالىٰ:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ لَا يَعْلَمُهُمْ إِلَّا ٱللَّهُ ﴾ (إبراهيم:٩).

الوقف الأول على قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى**:﴿ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَؤُاْ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ قَوْمِ نُوحٍ وَعَادٍ وَثَمُودَ وَٱلَّذِينَ مِنۢ بَعْدِهِمْ)[(١)].

ويكون المعنى على الوقف الأول: الآية تحذير من الله – تعالىٰ – لكفار قريش من مخالفة أمره، بتذكيرهم بما حل بالقرون الماضية؛ كقوم نوح وعاد وثمود لمّا عصوا رسلهم، وتذكير لهم – أيضًا – بالأمم التي جاءت من بعد هؤلاء لا يحصيهم عددًا إلا الله، جاءتهم رسلهم بالدعوة إلىٰ عبادة الله – تعالىٰ فكذبوهم فعاقبهم الله[(٢)].

ويكون الإعراب على هذا الوقف: (والذين من بعدهم) الجملة مستأنفة، "الذين" مبتدأ خبره: "لا يعلمهم إلا الله"، وجملة " جاءتهم رسلهم بالبينات" خبر بعد خبر[(٣)].

(١) – ينظر: القطع والائتناف ١/ ٢٤٨، وعلل الوقوف ٢/ ٦٢٢، وغرائب القرآن ٤/ ١٧٠، ومنار الهدىٰ صـ٤١٥، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

(٢) – ينظر: جامع البيان ١٣/ ١٨٧، وعلل الوقوف ٢/ ٦٢٢.

(٣) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٧٣٩، والكشاف ٢/ ٣٦٨، ومفاتيح الغيب ١٩/ ٧٠، والتبيان ٢/ ٧٦٤، وغرائب القرآن ٤/ ١٧٤، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٨، والدر المصون ٧/ ٧٢، وفتح القدير ٣/ ١١٩.

ويصح أن تكون جملة "والذين من بعدهم" معترضة بين المفسَّر وتفسيره، وتقدير الكلام: ألم يأتكم نبأ الذين من قبلكم... جاءتهم رسلهم بالبينات)[1].

ويكون المعنى على الوقف الثاني:

ألم يأتكم خبر الذين مضوا قبلكم؛ مثل قوم نوح وعاد وثمود، والذين من بعدهم – وهم كثير لا يعلمهم إلا الله – كل هؤلاء دعتهم رسلهم إلىٰ الإيمان بالله؛ فكذبوهم فعاقبهم الله جميعًا[2] .

ويكون الإعراب حينئذ:

الواو: حرف عطف، و "الذين" معطوف علىٰ قوم نوح وعاد وثمود، التي هي بدل من "الذين من قبلكم"[3]، وجملة "لا يعلمهم إلا الله" اعتراضية[4].

واعترض أبو حيان علىٰ جعلها جملة اعتراضية؛ لأن الاعتراض يكون بين جزأين يطلب أحدهما الآخر [5].

(١) – ينظر: الكشاف ٢/ ٣٦٨، ومفاتيح الغيب ١٩/ ٧٠، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٨، والفتوحات الإلهية ٢/ ٥١٥.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٦٢٢، وتفسير القرآن العظيم ٤/ ١٩١٥، وتيسير الكريم الرحمن صـ٤٢٢.

(٣) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٢/ ٣٦٥، والكشاف ٢/ ٣٦٨، ومفاتيح الغيب ١٩/ ٧٠، والتبيان ٢/ ٧٦٤، والبحر المحيط ٥/ ٤٠٨، والدر المصون ٧/ ٧٢، ومنار الهدىٰ صـ٤١٥.

(٤) – ينظر: الكشاف ٢/ ٣٦٨، وغرائب القرآن ٤/ ١٧٤، والفتوحات الإلهية ٢/ ٥١٥.

(٥) – ينظر: البحر المحيط ٥/ ٤٠٨، والدر المصون ٧/ ٧٢.

وأجيب بأن جملة "جاءتهم رسلهم" حال، فيكون الاعتراض واقعًا بين الحال وصاحبها)[1].

والمعنيان علىٰ الوقفين محتملان .

❁❁❁❁❁

الموضع التاسع عشر: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤ ﴾ (الفرقان: ٤)

الوقف الأول على قوله تعالى:(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:**(وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُوٓاْ إِنۡ هَٰذَآ إِلَّآ إِفۡكٌ ٱفۡتَرَىٰهُ وَأَعَانَهُۥ عَلَيۡهِ قَوۡمٌ ءَاخَرُونَۖ فَقَدۡ جَآءُو ظُلۡمٗا وَزُورٗا ۝٤)[2] .

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الكفار قالوا- تكبرًا وعلوًا – إن هذا الذي جاء به محمد –صلىٰ الله عليه وسلم- إنما هو كذب علىٰ الله اختلقه من عند نفسه، وساعده عليه قوم آخرون من يهود.

فرد الله عليهم بأن هذا القول ظلم بجعل كلام الله إفكًا، وتزويرًا للحقائق والبينات بنسبة رسوله –صلىٰ الله عليه وسلم- الذي هو عندهم في

(١) ينظر: الدر المصون ٧/ ٧٢، والتحرير والتنوير ١٣/ ١٩٦.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٧٤٥، وغرائب القرآن ٥/ ٢٢٠، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٤.

غاية الأمانة والصدق إلىٰ ما هو بريء منه، وكيف يتلقىٰ العربي من العجمي الرومي كلامًا أعجزهم، وهم النهاية في الفصاحة(١).

ويكون الإعراب حينئذ: الفاء: للاستئناف، وجملة "جاءوا ظلمًا وزورًا" مستأنفة(٢) من كلام الله تعالىٰ، و "قد" حرف تحقيق، و"جاءوا" فعل ماض، والواو فاعل، و"ظلما" مفعول به لـ "جاءوا" علىٰ تضمينه معنىٰ "أتوا"، أو منصوب علىٰ نزع الخافض، والتقدير: جاءوا بظلم، و "زورا" معطوف علىٰ " ظلما" منصوب مثله(٣)، وقيل: "ظلما" حال(٤).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: لقد جاء محمد ومن أعانه بكذب وافتراء علىٰ الله، وارتكبوا بذلك جرمًا عظيمًا(٥).

(١) - ينظر: جامع البيان ١٨/ ١٨١، والوسيط ٣/ ٣٣٤، والكشاف ٣/ ٨١، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٤٤، وغرائب القرآن ٥/ ٢٢١، والبحر المحيط ٥/ ٤٨٢، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٥٣٨، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٨٢.

(٢) - ينظر: الجدول ٩/ ٣٠٦، والإعراب المفصل ٨/ ٩٦.

(٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٥٨، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٢، والكشاف ٣/ ٨١، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٤٤، والبحر المحيط ٦/ ٤٨١، والدر المصون ٨/ ٤٥٥، وإرشاد العقل السليم ٤/ ١٥٧.

(٤) - ينظر: التبيان ٢/ ٩٨٠، والدر المصون ٨/ ٤٥٥، والفتوحات الإلهية ٣/ ٢٤٤، وفتح القدير ٤/ ٧٧.

(٥) - ينظر: علل الوقوف ٢/ ٧٤٦، وغرائب القرآن ٥/ ٢٢٠. والبحر المحيط ٦/ ٤٨٢.

ويكون الإعراب حينئذ: (فقد جاءوا) الفاء: عاطفة، والجملة معطوفة علىٰ الجملة التي قبلها "إن هذا إلا إفك" في محل نصب مقول القول، فهي من تتمة قول الذين كفروا(١).

والمعنىٰ علىٰ الوقف الأول هو الذي عليه أكثر المفسرون، وهو الراجح عندي؛ لأن قوله: "فقد جاءوا ظلمًا وزورًا" ليس من مقول الكفار.

❁❁❁❁❁

الموضع العشرون: قوله تعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا ٣٢ ﴾ (الفرقان:٣٢)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ) (٢).

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن كفار قريش قالوا لو كان هذا القرآن نزل من عند الله حقيقة، لنزل جملة واحدة، ولم ينزل منجمًا.

فأجابهم الله –تعالىٰ– بأنه أُنزل كذلك مفرقًا علىٰ الوقائع؛ لتثبيت قلب النبي – صلىٰ الله عليه وسلم– وقلوب المؤمنين(٣).

---

(١) – ينظر: علل الوقوف ٢/ ٧٤٦، وغرائب القرآن ٥/ ٢٢٠. والبحر المحيط ٦/ ٤٨٢.

(٢) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٢/ ٢٦٨، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٠٥، والقطع والائتناف ٢/ ٤٨٢، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٩، والمكتفىٰ صـ ١٤٨، وعلل الوقوف ٢/ ٧٤٨، وغرائب القرآن ٥/ ٢٣٠، ومنار الهدىٰ صـ٥٤٩.

(٣) – ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٨، وجامع البيان ١٩/ ١٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٦٦، والوسيط ٣/ ٣٤٠، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٦٩، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٨٦، وإرشاد العقل السليم ٤/ ١٧٦.

ويكون الإعراب على هذا الوقف: (كذلك) الكاف: اسم في محل نصب نعت لمصدر محذوف؛ أي: أنزلنا القرآن مفرقًا مثل ذلك التنزيل لنثبت به فؤادك، والإشارة إلىٰ تنزيل القرآن(١).

قيل: ويصح أن تكون الكاف في محل رفع علىٰ تقدير: الأمر كذلك(٢)، وجملة "كذلك" استئناف من كلام الله تعالىٰ(٣).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: يقول الذين كفروا هلا أُنزل هذا الكتاب علىٰ محمد جملة واحدة؛ كما أُنزلت التوراة علىٰ موسىٰ، وكما أنزل الإنجيل علىٰ عيسىٰ، والزبور وغيرها من الكتب الإلهية؛ كذلك(٤).

ويكون الإعراب حينئذ: "كذلك" الكاف: اسم في موضع نصب، نعت لمصدر محذوف تقديره: لولا أنزل القرآن تنزيلًا مثل تنزيل التوراة، فتكون الإشارة إلىٰ تنزيل التوراة، ويكون قوله "كذلك" من تتمة حكاية قول المشركين(٥).

---

(١) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٩، والمكتفىٰ صـ١٤٨، والكشاف ٣/ ٩١، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٧، وعلل الوقوف ٢/ ٧٤٨، والبيان ٢/ ٢٠٤، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٦٩، والبحر المحيط ٦/ ٤٩٧، وإرشاد العقل السليم ٤/ ١٧٦.

(٢) - ينظر: الدر المصون ٨/ ٤٨١.

(٣) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ١٥٩ والمحرر الوجيز ١١/ ٣٧، والبحر المحيط ٦/ ٤٩٧، والتحرير والتنوير ١٩/ ١٩.

(٤) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٦٧، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٠٥، والقطع والائتناف ٢/ ٤٨٣، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٥٩، والمكتفىٰ صـ ١٤٨، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨، والبحر المحيط ٦/ ٤٩٦، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٥٥٢، ومنار الهدىٰ صـ ٥٤٩.

(٥) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس٣/ ١٥٩، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٧، وعلل الوقوف ٢/ ٧٤٨، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٦٩، وغرائب القرآن ٥/ ٢٣٠، والبحر المحيط ٦/ ٤٩٦، والدر المصون ٨/ ٤٨١، ومنار الهدىٰ صـ ٥٤٩.

وعند أبي بكر بن الأنباري: أن الوقف علىٰ قوله "كذلك" أحسن وأجود(١).

والوقف علىٰ قوله "جملة واحدة" هو اختيار كثير من أهل التأويل(٢)، وهو ما أختاره.

❁❁❁❁❁

الموضع الحادي والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ وَتَوَكَّلْ عَلَى ٱلْحَيِّ ٱلَّذِى لَا يَمُوتُ وَسَبِّحْ بِحَمْدِهِۦ ۚ وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ ٱلرَّحْمَٰنُ فَسْـَٔلْ بِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٩﴾ ﴾ (الفرقان: ٥٨ –٥٩)

الوقف الأول على قوله تعالى:(وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى :**(وَكَفَىٰ بِهِۦ بِذُنُوبِ عِبَادِهِۦ خَبِيرًا ﴿٥٨﴾ ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِى سِتَّةِ أَيَّامٍ ثُمَّ ٱسْتَوَىٰ عَلَى ٱلْعَرْشِ ۛ) (٣) .

ويكون المعنى على الوقف الأول: أمر الله – تعالىٰ– نبيه –صلىٰ الله عليه وسلم– أن يعتمد في دعوته قومه علىٰ من له الحياة الكاملة الباقية، وهو الخبير بأحوال خلقه.

---

(١) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٠٥ والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨.

(٢) – ينظر: جامع البيان ١٩/ ١٠، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٦٦، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٠٥، والقطع والائتناف ٢/ ٤٨٢، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٩، ومنار الهدىٰ صـ ٥٤٩.

(٣) – ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٤٨٥، وعلل الوقوف ٢/ ٧٥١، وغرائب القرآن ٥/ ٢٤٩، ومنار الهدىٰ ٥٥٢، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

فالله الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما هو الرحمن المستحق للعبادة والتنزيه، فسأله في جميع ما يعن لك[1].

ويكون الإعراب: "الذي" مبتدأ خبره: "الرحمن"، أو خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الذي خلق السماوات، ويكون "الرحمن" خبرًا لمبتدأ محذوف تقديره: هو الرحمن[2].

ويكون المعنى على الوقف الثاني: أمر الله -تعالىٰ- نبيه صلىٰ الله عليه وسلم أن يتوكل علىٰ الله، وأن يسبح بحمده، فهو الذي يوثق به في المصالح؛ لأنه الحي الدائم الذي خلق السماوات والأرض وما بينهما- وهما أعظم المخلوقات- ثم استوىٰ علىٰ العرش، وغيره مخلوق بائد لا يستحق ذكرًا[3].

ويكون الإعراب حينئذ: "الذي" نعت أو بدل أو عطف بيان من "الحي"، ويجوز فيه النصب بالقطع عن الوصفية علىٰ تقدير: أعني "الذي خلق السماوات والأرض."

---

(١) - ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٤٨٥، وغرائب القرآن ٥/ ٢٤٩، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٥٥٦.

(٢) - ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٤٨٥، والكشاف ٣/ ٩٨، وعلل الوقوف ٢/ ٧٥١، والبيان ٢/ ٢٠٧، والبحر المحيط ٦/ ٥٠٨، والدر المصون ٨/ ٤٩٢، وإرشاد العقل السليم ٤/ ١٩١، ومنار الهدىٰ صـ ٥٥٢.

(٣) - ينظر: جامع البيان ١٩/ ٢٨، و القطع والائتناف ٢/ ٤٨٥، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ٨٩، والجامع لأحكام القرآن ٣/ ٦٢، وغرائب القرآن ٥/ ٢٤٩، وإرشاد العقل السليم ٤/ ١٩١، وفتح القدير ٤/ ١٠٤.

"الرحمن" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو الرحمن، أو بدل من الضمير في "استوىٰ" أو مبتدأ، وجملة "فاسأل به خبيرا" خبره(١)، وكلها إعرابات جائزة ذات معان حسنة إلا الوجه الأخير؛ فإنه يعترض عليه أنه زيد فيه الفاء في الخبر؛ وهذا ممتنع عند سيبويه وجمهور البصريين(٢).

❁❁❁❁❁

الموضع الثاني والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨ ذِكۡرَىٰ وَمَا كُنَّا ظَٰلِمِينَ ٢٠٩ ﴾ الشعراء: ٢٠٨ –٢٠٩)

الوقف الأول على قوله تعالى: (وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى**:(وَمَآ أَهۡلَكۡنَا مِن قَرۡيَةٍ إِلَّا لَهَا مُنذِرُونَ ٢٠٨ ذِكۡرَىٰ) (٣) .

ويكون المعنى على الوقف الأول: يقول الله – تعالىٰ– إنه ما وقع في قرية من هلاك أو عذاب إلا بعد أن يبعث فيهم الرسل؛ ينذرونهم بالآيات، ويحذرونهم من بأس الله إن لم يؤمنوا.

(١) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٧٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨٠٨، والقطع والائتناف ٢/ ٤٨٥، والكشاف ٣/ ٩٨، وعلل الوقوف ٢/ ٧٥١، والتبيان ٢/ ٩٨٩، والبحر المحيط ٦/ ٥٠٨ ومنار الهدىٰ صـ ٥٥٢.

(٢) – ينظر: الكتاب ١/ ١٧١، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠، والمقتضب ٣/ ١٩٥، ومعاني القرآن وإعرابه ١/ ٣٥٨، ٥/ ١٧١، وإعراب القرآن للنحاس ١/ ٣٤٠، والإيضاح العضدي صـ ٢٩٦، وشرح المفصل ١/ ١٠٠، وشرح ألفية ابن معط ١/ ٧١٢.

(٣) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨١٤، القطع والائتناف ٢/ ٤٩٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٤١، وغرائب القرآن ٥/ ٢٨٣، ومنار الهدىٰ صـ٥٦٥،، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

وقد فعلنا ذلك لنجعلهم تذكرة وعبرة لغيرهم؛ فلا يعصوا مثل عصيانهم(١).

ويكون الإعراب: "ذكرىٰ" خبر لمبتدأ محذوف تقديره: ذلك ذكرىٰ لغيرهم، أو هي ذكرىٰ لغيرهم، أو إنذارنا ذكرىٰ(٢)، والجملة اعتراضية(٣).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: يقول الله -تعالىٰ- وما أهلكنا من القرىٰ إلا بعد أن أنذرناهم، وخوناهم من عذابنا؛ تذكرة لهم إلىٰ ما ينفعهم، وتحذيرًا لهم من عذاب الله؛ لئلا يكون لهم علىٰ الله حجة(٤).

ويكون الإعراب حينئذ: "ذكرىٰ" عند الكسائي منصوبة علىٰ الحال من الضمير في "منذرون" علىٰ تقدير: ينذرونهم ذوي تذكرة أو مذكرين(٥)

(١) - ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٩٤، والكشاف ٣/ ١٣٠، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٥٩٨.

(٢) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٠٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨١٤، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٤٢، والبيان ٢/ ٢١٧، والتبيان ٢/ ١٠٠٢.

(٣) -ينظر: الكشاف ٣/ ١٣٠، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ١٤٧، والبحر المحيط ٧/ ٤٤، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٢٣٥.

(٤) - ينظر: جامع البيان ١٩/ ١١٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٩٤، والمحرر الوجيز ١١/ ١٥٣، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٢٣٥، وفتح القدير ٤/ ١٤٨، وتيسير الكريم الرحمن صـ٥٩٨، والتحرير والتنوير ١٩/ ١٩٨.

(٥) -ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٩٤، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٤٢، والكشاف ٣/ ١٣٠، والمحرر الوجيز ١١/ ١٥٤، والبيان ٢/ ٢١٧، ومفاتيح الغيب ٢٤/ ١٤٧، والبحر المحيط ٧/ ٤٤.

وعند الفراء: "ذكرىٰ" مصدر منصوب علىٰ أنه مفعول مطلق، وعامله الإنذار؛ لأن الفعلين (ذكّر وأنذر) بمعنىٰ واحد، والتقدير: ينذرونهم تذكرة)[١].

وعند الزمخشري: "ذكرىٰ" مصدر مفعول له، وعامله: إما "منذرون"، والتقدير: أنذرناهم من أجل التذكرة والعظة لهم، وإما "أهلكنا"، والتقدير: أهلكناهم تذكرة وعبرة لغيرهم؛ فلا يعصوا مثل عصيانهم)[٢].

واعترض النحاس علىٰ الكسائي في نصب "ذكرىٰ" علىٰ الحال، قال: والقول فيها قول الفراء وأبي إسحاق[٣].

وعند أبي حيان: لا يصح أن يكون "ذكرىٰ" مفعولًا له، وعامله "أهلكناهم"؛ لأنه واقع قبل إلا، وهذا ممتنع عند الجمهور [٤].

وعند أبي بكر بن الأنباري: أن الوقف علىٰ "ذكرىٰ" أجود[٥].

وخالفه ابن عاشور؛ فذكر أن جعل "ذكرىٰ" تكملة للكلام السابق لا

(١) – ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٢٨٤، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٠٢، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨١٤، والقطع والائتناف ٢/ ٤٩٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ١٤٢، والبيان ٢/ ٢١٧، والبحر المحيط ٧/ ٤٤.

(٢) – ينظر: الكشاف ٣/ ١٣٠، وعلل الوقوف ٢/ ٧٦٣، والتبيان ٢/ ١٠٠٢، والبحر المحيط ٧/ ٤٤، والدر المصون ٨/ ٥٦١، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٢٣٥، ومنار الهدىٰ صـ٥٦٥.

(٣) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٣/ ١٩٣، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ١٤١.

(٤) – ينظر: البحر المحيط ٧/ ٤٥، والدر المصون ٨/ ٥٦١

(٥) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٨١٤، وعلل الوقوف ٢/ ٧٦٣.

يخلو من تكلف)[1].

كما أن عليه اعتراضات في الإعراب، فالوقف الثاني فيه السلامة من ذلك كله، ومعناه أقوىٰ؛ فالحجة تقوم بعد الإنذار والتذكير، وعلىٰ هذا جرىٰ أكثر المفسرين، وهو ما يميل إليه الباحث ويختاره.

❁❁❁❁❁

الموضع الثالث والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ قَالَ سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا أَنْتُمَا وَمَنِ اتَّبَعَكُمَا الْغَالِبُونَ ﴿٣٥﴾ ﴾ القصص:٣٥)

الوقف الأول على قوله تعالى :(وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:**(وَنَجْعَلُ لَكُمَا سُلْطَانًا فَلَا يَصِلُونَ إِلَيْكُمَا بِآيَاتِنَا) [2] .

ويكون المعنى على الوقف الأول: يقول الله -تعالىٰ- سنقويك ونعينك بأخيك، ونجعل لكما حجة واضحة علىٰ أعدائكما؛ فلا يصل إليكما أعداؤكما بقتل أو سوء أو أذىٰ.

أنتما ومن آمن بكما غالبون لفرعون بآياتنا، وبسلطاننا الذي نجعله لكما[3].

---

(١) - ينظر: التحرير والتنوير ١٩/ ١٩٨.

(٢) - ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٥١٢، وعلل الوقوف ٢/ ٧٨٠، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧،، وغرائب القرآن ٥/ ٢٨٣، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٢، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

(٣) - ينظر: جامع البيان ٢٠/ ٧٦، و القطع والائتناف ٢/ ٥١٢، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٠١، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧،، وغرائب القرآن ٥/ ٣٣٧،

ويكون الإعراب على هذا الوقف: "بآياتنا" جار ومجرور متعلق بمحذوف تقديره: اذهبا بآياتنا فأنتما الغالبون(١).

وعند الطبري "بآياتنا" جار ومجرور متعلق بـ "الغالبون"؛ والمعنىٰ: أنتما الغالبون بسبب آياتنا(٢).

وعند أبي جعفر النحاس: أن هذا خطأ عند جميع النحويين؛ لأنهم يمنعون التفريق بين الصلة والموصول؛ فكأنك قدمت بعض الاسم وأنت تنوي به التأخير، قال: وهذا محال؛ وقد يقصد به التبيين مثل قوله تعالىٰ:"إني لكما لمن الناصحين" (الأعراف:٢١) ، فيجوز ذلك(٣).

وعند بعض النحاة يجوز أن يتقدم الظرف والجار والمجرور علىٰ صلة "أل" علىٰ سبيل الاتساع، أو أن "أل" معرفة وليست موصولة(٤).

وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٦٦٠، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٢، والتحرير والتنوير ٢٠/ ١١٨.

(١) – ينظر: الكشاف ٣/ ١٧٦، وغرائب القرآن ٥/ ٣٤٢، والبحر المحيط ٧/ ١١٨، والدر المصون ٨/ ٦٧٨، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٣٠٤، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٣.

(٢) – ينظر: جامع البيان ٢٠/ ٧٦، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٤، و القطع والائتناف ٢/ ٥١١، والمكتفىٰ صـ١٥٧، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٠١، وعلل الوقوف ٢/ ٧٨٠، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧، والبحر المحيط ٧/ ١١٨، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٢.

(٣) – ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٥١٢، والمكتفىٰ صـ١٥٧، والكشاف ٣/ ١٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧، وغرائب القرآن ٥/ ٣٤٢، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٣٠٦، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٢.

(٤) – ينظر: البحر المحيط ٧/ ١١٨، ومنار الهدىٰ صـ٥٨٢، والفتوحات الإلهية ٣/ ٣٤٨.

قال الأشموني: إضافة الغلبة إلىٰ الآيات أولىٰ من إضافة عدم الوصول إليها؛ لأن المراد بالآيات العصا وصفاتها، وقد غلبوا بها السحرة(١)، وقوله حق وقد وقع، وهو أحسن من تعلقه بـ "اذهبا" محذوفًا، ولأنه أقوىٰ في المعنىٰ.

وذكر بعضهم أن الكلام علىٰ التقديم والتأخير، والتقدير: أنتما ومن اتبعكما الغالبون بآياتنا(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: أي: نساعدك بأخيك، ونجعل لكما حجة؛ فتمتنعان منهم بسبب آياتنا(٣).

ويكون الإعراب حينئذ: "بآياتنا" جار ومجرور متعلق بـ "نجعل" بمعنىٰ: نجعل لكما بآياتنا حجة بينة؛ فلا يصلون إليكما، أو متعلق بـ "يصلون" بمعنىٰ: ونجعل لكما سلطانًا؛ فتمتنعون منهم بسبب آياتنا(٤).

(١) - ينظر: منار الهدىٰ صـ٥٨٢.

(٢) - ينظر: المكتفىٰ صـ١٥٧، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧، وفتح القدير ٤/ ٢١٤.

(٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٤، و القطع والائتناف ٢/ ٥١٢، والوسيط ٣/ ٣٩٩، والجامع لأحكام القرآن ١٣/ ٢٨٧، وغرائب القرآن ٥/ ٣٣٧، وتيسير الكريم الرحمن صـ٦١٦.

(٤) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ١٤٤، و القطع والائتناف ٢/ ٥١٢، والوسيط ٣/ ٣٩٩، والمحرر الوجيز ١١/ ٣٠٠، والكشاف ٣/ ١٧٦، والتبيان ٢/ ١٠٢١، والبحر المحيط ٧/ ١١٨، والدر المصون ٨/ ٦٧٨، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٣٠٤.

وعند الزمخشري: يجوز أن تكون "بآياتنا" قسمًا، وجوابه قوله " فلا يصلون"، والمعنىٰ: بحق آياتنا لا يصلون إليكما، أو يكون من لغو القسم(١).

واحتج أبو حيان علىٰ الزمخشري بأن ذلك لا يستقيم عند جمهور النحويين؛ لأن جواب القسم لا تدخله الفاء(٢)، أما كونه من لغو القسم؛ أي: أن جواب القسم محذوف علىٰ تقدير: بحق آياتنا لتغلبن، فهذا جائز(٣).

والوقف الأول أظهر في المعنىٰ؛ لتكون الغلبة بالآيات

❁❁❁❁❁

الموضع الرابع والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ وَيَسْتَـْٔذِنُ فَرِيقٌ مِّنْهُمُ ٱلنَّبِيَّ يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ إِن يُرِيدُونَ إِلَّا فِرَارًا ﴿١٣﴾ ﴾ الأحزاب:١٣)

الوقف الأول على قوله تعالى:(يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:**(يَقُولُونَ إِنَّ بُيُوتَنَا عَوْرَةٌ وَمَا هِىَ بِعَوْرَةٍ ۛ)(٤).

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن فريقًا من الناس يستأذنون رسول الله صلىٰ الله عليه وسلم، يزعمون أن بيوتهم مما يلي العدو ممكنة للسراق؛ لخلوتها من الرجال.

(١) – ينظر: الكشاف ٣/ ١٧٦، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٣٠٦، ومنار الهدىٰ صـ ٥٨٣.

(٢) – ينظر: البحر المحيط ٧/ ١١٨، والدر المصون ٨/ ٦٧٨ ومنار الهدىٰ صـ ٥٨٣.

(٣) – ينظر: غرائب القرآن ٥/ ٣٤٢، والبحر المحيط ٧/ ١١٨، والدر المصون ٨/ ٦٧٨.

(٤) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٨١٧، وغرائب القرآن ٥/ ٤٤٥، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

فأكذبهم الله – تعالىٰ- بأنها ليست كما ذكروه؛ إنما قصدوا الفرار من نصرة النبي صلىٰ الله عليه وسلم، ونصرة المؤمنين؛ ليتفرقوا عنه لمرض في قلوبهم(١).

ويكون الإعراب حينئذ: (وما هي بعورة) الواو: استئنافية، والجملة مستأنفة، و "ما" نافية حجازية عاملة عمل ليس، و"هي" اسم ما، و"بعورة" الباء حرف جر زائد، و"عورة" اسم مجرور لفظًا منصوب محلًا خبر ما.

ويجوز أن تكون "ما" تميمية مهملة، "هي" مبتدأ، "عورة" خبره(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: يقول المنافقون إن بيوتنا منكشفة، نخشىٰ عليها السرقة، وواقع الحال أنها ليست عورة(٣).

ويكون الإعراب حينئذ: الواو: حالية، و "ما" حجازية، "هي" اسمها، و "بعورة" خبرها، والجملة في محل نصب حال(٤).

وقيل: الواو: حرف عطف، وجملة " ما هي بعورة" معطوفة علىٰ جملة مقول القول في محل نصب(٥).

---

(١) – ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٣٧، وجامع البيان ٢١/ ١٣٥، ومعاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢١٩، والوسيط ٣/ ٤٦٢، والكشاف ٣/ ٢٥٤، والمحرر الوجيز ١٢/ ٢٦، والبحر المحيط ٧/ ٢١٨، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٧٩٢.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٨١٧، وإعراب القرآن وبيانه ٧/ ٦٠٧، والجدول ١١/ ١٣٥، والإعراب المفصل ٩/ ٢٢٨.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٨١٧، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٤٠٦، وفتح القدير ٤/ ٣٣١.

(٤) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٨١٧، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٤٠٦، وفتح القدير ٤/ ٣٣١.

(٥) – ينظر: الجدول ١١/ ١٣٦.

ولا أرىٰ وجهًا لهذا الإعراب؛ لأنه سيكون المعنىٰ: يقولون إن بيوتنا عورة، ويقولون ما هي بعورة، وهو فاسد.

والوقف الأول أظهر في المعنىٰ والإعراب.

❁❁❁❁❁

الموضع الخامس والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ لَّئِن لَّمْ يَنتَهِ ٱلْمُنَٰفِقُونَ وَٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِم مَّرَضٌ وَٱلْمُرْجِفُونَ فِى ٱلْمَدِينَةِ لَنُغْرِيَنَّكَ بِهِمْ ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُقِفُوٓا۟ أُخِذُوا۟ وَقُتِّلُوا۟ تَقْتِيلًا ﴿٦١﴾ ﴾ (الأحزاب: ٦٠ – ٦١).

الوقف الأول على قوله تعالى: (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى**: (ثُمَّ لَا يُجَاوِرُونَكَ فِيهَآ إِلَّا قَلِيلًا ﴿٦٠﴾ مَّلْعُونِينَ ۖ) [(١)].

ويكون المعنى على الوقف الأول: الآية توعد وتهديد من الله – تعالىٰ– لبعض منافقي المدينة، من أهل الإرجاف بالكذب والباطل، ومن في قلوبهم مرض؛ بأن يسلط الله عليه رسوله –صلىٰ الله عليه وسلم– فينفيهم فلا يجاورونه في المدينة إلا وقتًا يسيرًا.

فهم يستحقون اللعن والطرد والإبعاد، فحيثما وجدوا أخذوا وقتلوا لكفرهم[(٢)].

(١) – ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٥٥٥، والمكتفىٰ صـ١٦٨، و علل الوقوف ٣/ ٨٢٣، وغرائب القرآن ٥/ ٤٦٨، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤٩، وجامع البيان ٢٢/ ٤٧، وإعراب القرآن للنحاس ٣/ ٣٢٦.

ويكون الإعراب على هذا الوقف: "إلا" أداة استثناء، "قليلا" مستثنىٰ منصوب علىٰ الاستثناء، أو صفة لمحذوف منصوب علىٰ الاستثناء؛ والتقدير: إلا زمانًا قليلًا، أو جوارًا قليلًا، أو "قليلًا" حال منصوب من الواو في يجاورونك؛ أي: أقلاء وأذلاء.

"ملعونين" منصوب علىٰ الشتم والذم، علىٰ تقدير: أعني أو أذم، والجملة مستأنفة، هذا قول الفراء وأخذ به الطبري(١).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: لئن لم يكف المنافقون ومرضىٰ القلوب عن إرجافهم في المدينة، لنسلطنك عليهم؛ فينفون منها ملعونين مطرودين، لم يلبثوا في جوارهم معك إلا زمنًا قليلًا(٢).

ويكون الإعراب حينئذ: "ملعونين" حال من الواو في "يجاورونك"(٣)،

(١) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٤٩، والقطع والائتناف ٢/ ٥٥٥، والمكتفىٰ صـ١٦٨، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢، والكشاف ٣/ ٢٧٤، والمحرر الوجيز ١٢/ ١١٩، و علل الوقوف ٣/ ٨٢٣، والبحر المحيط ٧/ ٢٥١ .

(٢) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٥٠، والكشاف ٣/ ٢٧٥، والمحرر الوجيز ١٢/ ١١٩، ومفاتيح الغيب ٢٥/ ١١٩، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٤٧، وغرائب القرآن ٥/ ٤٧٦، وتفسير القرآن العظيم ٦/ ٢٨٦٢.

(٣) - ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٤/ ٢٣٦، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٢٠٢ والمكتفىٰ صـ ١٦٨، والمحرر الوجيز ١٢/ ١١٩، و علل الوقوف ٣/ ٨٢٣، والبيان ٢/ ٢٧٢، والتبيان ٢/ ١٠٦٠، والبحر المحيط ٧/ ٢٥١، والدر المصون ٩/ ١٤٢..

وهذا قول الأخفش والمبرد(١)، أو "ملعونين" صفة لـ "قليلا"(٢)، أو بدل من "قليلا" وهو قول ابن عطية(٣).

وعند الزمخشري(٤) "ملعونين" حال؛ أي: لا يجاورونك إلا ملعونين، دخل حرف الاستثناء علىٰ الظرف والحال معًا، كما في قوله تعالىٰ: ﴿ إِلَّآ أَن يُؤۡذَنَ لَكُمۡ إِلَىٰ طَعَامٍ غَيۡرَ نَٰظِرِينَ إِنَىٰهُ ﴾ (الأحزاب:٥٣). وعند أبي حيان: أن قوله دخل حرف الاستثناء علىٰ الظرف والحال معًا غير مسلم؛ لأن مذهب الجمهور لا يقع بعد (إلا) في الاستثناء إلا المستثنىٰ، أو المستثنىٰ منه، أو صفة المستثنىٰ منه، فيكون الاستثناء منصبًا عليهما، وأن جمهور البصريين منعوا من ذلك، كما منعوا وقوع الحال بعد "إلا" مما قبلها؛ وإنما أجاز ذلك الأخفش والكسائي؛ نحو: ما ذهب القوم إلا يوم الجمعة راحلين(٥).

وكون هذا الكلام متصلًا بعضه ببعض، ولا يحتاج إلىٰ تقدير شيء غير موجود –هو الأفضل، وهذا موجود في الوقف الثاني دون الأول، ولذلك؛ فالوقف الثاني هو المختار عندي.

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٥٥٥، وإعراب القرآن ٣/ ٣٢٧، والجامع لأحكام القرآن ١٤/ ٢٤٧، وفتح القدير ٤/ ٣٧٨.

(٢) – ينظر: معاني القرآن للفراء ٢/ ٣٥٠، وجامع البيان ٢٢/ ٤٨.

(٣) – ينظر: المحرر الوجيز ١٢/ ١١٩، والبحر المحيط ٧/ ٢٥١، والدر المصون ٩/ ١٤٢.

(٤) – ينظر: الكشاف ٣/ ٢٧٤، والبحر المحيط ٧/ ٢٥١، والدر المصون ٩/ ١٤٢، وجامع البيان للآيجي ٢/ ١٧٤، وإرشاد العقل السليم ٤/ ٤٣٤.

(٥) – ينظر: البحر المحيط ٧/ ٢٥١، ٢٤٦، والدر المصون ٩/ ١٣٨، وجامع البيان للآيجي ٢/ ١٧٤.

الموضع السادس والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ﴾ (غافر: ٦٩ - ٧٠)

الوقف الأول على قوله تعالى: (أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِينَ يُجَٰدِلُونَ فِىٓ ءَايَٰتِ ٱللَّهِ أَنَّىٰ يُصْرَفُونَ ﴿٦٩﴾ ٱلَّذِينَ كَذَّبُوا۟ بِٱلْكِتَٰبِ وَبِمَآ أَرْسَلْنَا بِهِۦ رُسُلَنَا ۖ) (١).

ويكون المعنى على الوقف الأول: ألا تعجب يا محمد من هؤلاء المكذبين، الذين يجادلون بالباطل ليدحضوا به الحق؛ كيف تصرف عقولهم عن الهدىٰ إلىٰ الضلال.

أما الذين كذبوا بالقرآن الكريم، ويكذبون بما أوحي إلىٰ الرسل من قبلك؛ فسوف يعلمون عاقبة أمرهم، ووبال كفرهم، وقت كون الأغلال في أعناقهم(٢).

ويكون الإعراب على هذا الوقف: "الذين كذبوا بالكتاب" جملة استئنافية، "الذين" مبتدأ، خبره: جملة "فسوف يعلمون" وصلح في خبره

(١) - ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٦٢١ و علل الوقوف ٣/ ٨٩٥، وغرائب القرآن ٦/ ٤٠، ومنار الهدىٰ صـ٦٨٠، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٤.

(٢) - ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٦٢١ والمحرر الوجيز ١٣/ ٦٦، و علل الوقوف ٣/ ٨٩٥، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٤، والدر المصون ٩/ ٤٩٤، ومنار الهدىٰ صـ٦٨٠.

الفاء؛ لأن الموصول يشبه الشرط لعمومه وإبهامه(١)، أو "الذين" مقطوع إلىٰ الرفع علىٰ تقدير: هم الذين كذبوا، أو مقطوع إلىٰ النصب علىٰ تقدير: أذم الذين كفروا(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: في الآيات تعجب من حال المكذبين، الذين يجادلون في آيات الله الواضحة الموجبة للإيمان، التي أنزلت علىٰ محمد صلىٰ الله عليه وسلم، ويكذبون بما أنزل من قبله من الكتب؛ فهؤلاء جزاؤهم أن توضع الأغلال في أعناقهم في نار جهنم يسحبون(٣).

ويكون الإعراب حينئذ: "الذين" اسم موصول في محل جر علىٰ أنه بدل من الموصول الأول "الذين يجادلون" أو عطف بيان أو نعت(٤). أو

(١) – ينظر: الكتاب ١/ ١٩٤، ومعاني القرآن للأخفش ١/ ٨٠، والمقتضب ٣/ ١٩٦، والقطع والائتناف ٢/ ٦٢١ و علل الوقوف ٣/ ٨٩٥، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٤، والدر المصون ٩/ ٤٩٤.

(٢) – ينظر: المحرر الوجيز ١٣/ ٦٦، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٤، والدر المصون ٩/ ٤٩٤، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٢٧، ومنار الهدىٰ صـ٦٨٠.

(٣) – ينظر: جامع البيان ٢٤/ ٨٤، والوسيط ٤/ ٢١، ومفاتيح الغيب ٢٧/ ٧٦، والجامع لأحكام القرآن ١٥/ ٣٣١، وتفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٠٨٨، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٢٧، وفتح القدير ٤/ ٦٢٠.

(٤) – ينظر: القطع والائتناف ٢/ ٦٢١ و المحرر الوجيز ١٣/ ٦٦، والبحر المحيط ٧/ ٤٧٤، والدر المصون ٩/ ٤٩٤، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٢٧، ومنار الهدىٰ صـ٦٨٠.

"الذين" بدل من الضمير في "يصرفون"[1]، وجملة " فسوف يعلمون" مستأنفة[2].

والوقف الثاني أرجح؛ ليكون الكلام واحدًا؛ فالذين يجادلون هم الذين كذبوا.

❁❁❁❁❁

الموضع السابع والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ فَإِذَا لَقِيتُمُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ فَضَرۡبَ ٱلرِّقَابِ حَتَّىٰٓ إِذَآ أَثۡخَنتُمُوهُمۡ فَشُدُّواْ ٱلۡوَثَاقَ فَإِمَّا مَنَّۢا بَعۡدُ وَإِمَّا فِدَآءً حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ وَلَوۡ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَٱنتَصَرَ مِنۡهُمۡ ﴾ (محمد: ٤)

الوقف الأول على قوله تعالى: (حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَا)، ويعانقه الوقف الثاني: (حَتَّىٰ تَضَعَ ٱلۡحَرۡبُ أَوۡزَارَهَاۚ ذَٰلِكَ) [3].

ويكون المعنى على الوقف الأول:

أرشد الله -تعالىٰ- المؤمنين إلىٰ ضرب رقاب الكافرين عند اللقاء، فإذا أثخنوا في قتلهم وصاروا في أيديهم أسرىٰ؛ فهم بالخيار بين إطلاقهم بلا مال ولا فداء أو بواحد منهما؛ حتىٰ تضع الحرب أوزارها.

ذلك الحكم المذكور هو الحق؛ ألزمكم به ربكم امتحانًا لكم، ولو أراد لانتصر من الكفار وحده دون جهد منكم[4].

---

(١) - ينظر: علل الوقوف ٣/ ٨٩٥، وغرائب القرآن ٦/ ٤٠.

(٢) - ينظر: الدر المصون ٩/ ٤٩٤، والفتوحات الإلهية ٤/ ٢٤.

(٣) - ينظر: علل الوقوف ٣/ ٩٤٧، وغرائب القرآن ٦/ ١٢٨، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٢٨٤، ومنار الهدىٰ صـ٧٢٠، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٥.

(٤) - ينظر: جامع البيان ٢٦/ ٤٠، والوسيط ٤/ ١٢٠، والكشاف ٣/ ٥٣٠، ومفاتيح الغيب ٢٨/ ٣٨، والبحر المحيط ٨/ ٧٥، والدر المصون ٩/ ٦٨٦، وتفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٢١٤، وإرشاد العقل السليم ٥/ ١٤٠.

ويكون الإعراب على هذا الوقف: "ذلك" خبر لمبتدأ محذوف، والتقدير: الأمر ذلك، أو "ذلك" في محل نصب مفعول به، والتقدير: افعلوا ذلك(١).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إذا لقيتم عدوكم فاضربوا أعناقهم؛ إلىٰ أن تثخنوهم قتلًا وأسرًا، فإما أن تمنوا عليهم بالإطلاق، أو يفدوا أنفسهم بالمال، أو بأسير من المسلمين؛ الأمر في ذلك كله ما قلناه وما فعلناه(٢).

ويكون الإعراب حينئذ: "ذلك" اسم إشارة مبني علىٰ السكون في محل رفع مبتدأ، وخبره محذوف، والتقدير: ذلك كذلك، أو ذلك الحكم في الكفار(٣)، وجملة "ولو يشاء الله" استئنافية لا محل لها من الإعراب(٤).

والوقف الأول أظهر في المعنىٰ والإعراب، وعليه أكثر المفسرين.

❁❁❁❁❁

الموضع الثامن والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًاۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِۚ ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِى ٱلتَّوْرَىٰةِۚ وَمَثَلُهُمْ فِى ٱلْإِنجِيلِ كَزَرْعٍ أَخْرَجَ شَطْـَٔهُۥ ﴾ (الفتح:٢٩)

(١) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٧، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ١٧٩، والمحرر الوجيز ١٣/ ٣٨٨، وعلل الوقوف ٣/ ٩٤٧، والتبيان ٢/ ١١٦٠،والبحر المحيط ٨/ ٧٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ١٤٠، وفتح القدير ٥/ ٣٩.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٩٤٧، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢٢٩، وغرائب القرآن ٦/ ١٢٨.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ٩٤٧، ومنار الهدىٰ صـ٧٢١، وفتح القدير ٥/ ٣٩.

(٤) – ينظر: ومنار الهدىٰ صـ٧٢١.

الوقف الأول على قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ﴾، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** ﴿ذَٰلِكَ مَثَلُهُمْ فِي ٱلتَّوْرَىٰةِ ۚ وَمَثَلُهُمْ فِي ٱلْإِنجِيلِ﴾ (١).

ويكون المعنى على الوقف الأول: الآية وصف من الله -تعالىٰ- لرسوله صلىٰ الله عليه وسلم، وللمؤمنين معه؛ أنهم بأكمل الصفات، جادون في عداوتهم للكفار، متحابون فيما بينهم، زان وجوههم حسنًا وإشراقًا تشريفهم بالسجود لله ابتغاء وجهه، ومطلبهم من ذلك رضاه، هذا وصفهم مكتوبًا في التوراة.

وأما وصفهم في الإنجيل؛ فهم مثل الزرع الذي أخرج نباته فراخًا أخرىٰ، ساعدته علىٰ الاستواء، حتىٰ قوي واعتمد علىٰ سوقه، فهو يعجب الزراع بكماله واستوائه(٢).

ويكون الإعراب على هذا: الواو: استئنافية، والجملة مستأنفة، و"مثلهم" مبتدأ مرفوع، و "هم" في محل جر بالإضافة، و"كزرع": جار

(١) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٦٩، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٠١، والقطع والائتناف ٢/ ٦٧٢، وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣١٤، والمكتفىٰ صـ ٢٠١، والمحرر الوجيز ١٣/ ٤٧٦، و علل الوقوف ٣/ ٩٦٠، والبحر المحيط ٨/ ١٠٢، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٥.

(٢) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٦٩، وجامع البيان ٢٦/ ١١٣،و معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٢٨، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢٩٤، وتفسير القرآن العظيم ٧/ ٣٢٥٩، وتيسير الكريم الرحمن صـ٧٩٥.

ومجرور متعلق بخبر محذوف(١)، وقوله "في الإنجيل" جار ومجرور حال من "مثلهم"(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: ذكر الله –تعالىٰ– صفة نبيه محمد صلىٰ الله عليه وسلم ومن معه من المؤمنين في التوراة، وفي الإنجيل؛ بأنهم في أشد العداوة للكفار، وأكمل صفات الرحمة والمودة فيما بينهم، وأنواع العبادة ظاهرة علىٰ وجوههم(٣).

ويكون الإعراب حينئذ: الواو: حرف عطف، و"مثلهم" معطوف علىٰ "مثل" الأول، والجار والمجرور "كزرع" متعلق بمحذوف خبر تقديره: هم كزرع(٤)، والجملة استئنافية(٥).

(١) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠٥، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣١٣، والبيان ٢/ ٣٨١، ومفاتيح الغيب ٢٨/ ٩٣، والدر المصون ٩/ ٧٢٢، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٢٩٧، وإرشاد العقل السليم ٥/ ١٦٨.

(٢) – ينظر: الدر المصون ٩/ ٩٢٢، وإرشاد العقل السليم ٥/ ١٦٨، والفتوحات الإلهية ٤/ ١٧٢..

(٣) – ينظر: جامع البيان ٢٦/ ١١٣، وإيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٠١ وإعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠٥، والكشاف ٣/ ٥٥١، والمحرر الوجيز ١٣/ ٤٧٦، ومفاتيح الغيب ٢٨/ ٩٤ والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢٩٤، والجامع لأحكام القرآن ١٦/ ٢٩٤.

(٤) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٢٠٥ ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣١٣، وعلل الوقوف ٣/ ٩٦٠، والبيان ٢/ ٣٨١، ومفاتيح الغيب ٢٨/ ٩٣،، والتبيان ٢/ ١١٦٩،،والبحر المحيط ٨/ ١٠٢، والدر المصون ٩/ ٧٢٢.

(٥) – ينظر: إرشاد العقل السليم ٥/ ١٦٨، والجدول ١٣/ ٢٧١.

ورجح ابن جرير الطبري الوقف علىٰ قوله تعالىٰ "ذلك مثلهم في التوراة" والابتداء بقوله" ومَثَلُهم في الإنجيل"، وذكر أن مجاهدًا ذكر أن مثلهم في التوراة ومثلهم في الإنجيل واحد، ولو كان كما قال لكان التنزيل: ومثلهم في الإنجيل وكزرع؛ ليكون معطوفًا علىٰ قوله: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود"، وفي مجيء الخبر بغير واو دليل علىٰ أن الخبر منتهاه عند قوله: ذلك مثلهم في التوراة(١).

وزاد الأشموني: لو كانا لشيء واحد، لبقي قوله" كزرع" منفردًا محتاجًا إلىٰ إضمار؛ أي: هم كزرع، وما لا يحتاج إلىٰ إضمار أولىٰ(٢)، وهذا حق.

ورجح السجاوندي الوقف علىٰ قوله تعالىٰ: "في الإنجيل"؛ لتكون الأوصاف كلها مذكورة في الكتابين(٣).

وعندي أن الوقف الأول أرجح؛ فهو أبلغ في المعنىٰ؛ ليكونوا قد وصفوا بوصفين في كتابين، وأسلم في الإعراب؛ لعدم التقدير.

❁❁❁❁❁

(١) - ينظر: جامع البيان ٢٦/ ١١٣، والقطع والائتناف ٢/ ٦٧٢.

(٢) - ينظر: منار الهدىٰ صـ٧٣٠.

(٣) - ينظر: علل الوقوف ٣/ ٩٦٠.

الموضع التاسع والعشرون: قوله تعالىٰ: ﴿ لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ يَفْصِلُ بَيْنَكُمْ ۚ وَٱللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴾ (الممتحنة:٣)

الوقف الأول على قوله تعالى: (لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ) ، ويعانقه الوقف الثاني على قوله (لَن تَنفَعَكُمْ أَرْحَامُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ ۚ يَوْمَ ٱلْقِيَٰمَةِ)[(١)].

ويكون المعنى على الوقف الأول: لن تنفعكم قراباتكم، ولا أولادكم الذين لم يؤمنوا؛ وهم أحرص الناس علىٰ ألا تنالوا خيرًا، ويوم القيامة يفصل الله بينكم وبينهم[(٢)].

ويكون الإعراب على هذا: "يوم" ظرف زمان منصوب متعلق بقوله تعالىٰ "يفصل بينكم" [(٣)]، وجملة "يوم القيامة يفصل بينكم " مستأنفة[(٤)].

(١) – ينظر: إيضاح الوقف والابتداء ٢/ ٩٣٢، والقطع والائتناف ٢/ ٧٣٢، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٧١، و علل الوقوف ٣/ ١٠١٢، وغرائب القرآن ٦/ ٢٩٠، والدر المصون ١٠/ ٣٠٢، ومنار الهدىٰ صـ٧٧٨، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٥..

(٢) – ينظر: الوسيط ٤/ ٢٨٣، والكشاف ٤/ ٩٠، ومفاتيح الغيب ٢٩/ ٢٦٠، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٣، وفتح القدير٥/ ٢٦١.

(٣) – ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤١١، ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٧١، والمكتفىٰ صـ٢١٥، والمحرر الوجيز ١٤/ ٤٠١، والبيان ٢/ ٤٣٣، والتبيان ٢/ ١٢١٧، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٤والدر المصون ١٠/ ٣٠٢.

(٤) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠١٢وفتح القدير٥/ ٢٦١.

ويكون المعنى على الوقف الثاني: دعوة من الله -تعالىٰ- للمؤمنين بأن لا يوالوا الكافرين؛ ولو كانوا أقاربهم أو أولادهم، فإنهم لن ينفعوهم يوم القيامة، ولن يغنوا عنهم من الله شيئًا(١).

ويكون الإعراب حينئذ: "يوم" ظرف زمان منصوب متعلق بقوله تعالىٰ "لن تنفعكم"(٢).

وجملة "يفصل بينكم" استئنافية لا محل لها من الإعراب(٣)، والمعنيان علىٰ الوقفين سائغان؛ لكن أكثر المفسرين علىٰ أن "يوم" متعلق بـ "تنفعكم."

وعندي أن تعلق "يوم" بـ "يفصل" أحسن؛ لئلا تكون جملة "يفصل" استئنافية فتحتاج إلىٰ إضمار؛ أي: هو يفصل.

❁❁❁❁❁

الموضع الثلاثون: قوله تعالىٰ: ﴿ فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ قَدۡ أَنزَلَ ٱللَّهُ إِلَيۡكُمۡ ذِكۡرٗا ١٠ ﴾ الطلاق: ١٠

الوقف الأول على قوله تعالى: ﴿(فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ)، **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:** (فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ يَٰٓأُوْلِي ٱلۡأَلۡبَٰبِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْۚ)(٤).

---

(١) - ينظر: جامع البيان ٢٨/ ٦١، ومعاني القرآن وإعرابه ٥/ ١٥٦، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٥٥، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٤٩٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٣١٣، ومنار الهدىٰ صـ ٧٧٨.

(٢) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤١١ ومشكل إعراب القرآن ٢/ ٣٧١، والمحرر الوجيز ١٤/ ٤٠١، والبيان ٢/ ٤٣٣، والتبيان ٢/ ١٢١٧، والبحر المحيط ٨/ ٢٥٣، والدر المصون ١٠/ ٣٠٢.

(٣) - ينظر: إرشاد العقل السليم ٥/ ٣١٣.

(٤) - ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٢٥، وغرائب القرآن ٦/ ٣١٢، ومنار الهدىٰ صـ ٧٩٠، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٥.

ويكون المعنى على الوقف الأول: اتقوا الله يا أصحاب العقول؛ فلا تكونوا مثل من سبقكم ممن عتوا عن أمر ربهم، فأصابهم العذاب الشديد، وقد علمتم ذلك فآمنوا به واتبعوا رسوله، ثم استأنف بنداء المؤمنين خاصة بأنه قد أنزل إليهم ذكرًا، يرشدهم إلىٰ طريق الحق(١).

ويكون الإعراب حينئذ: "الذين آمنوا" الذين: في محل نصب علىٰ النداء، بحذف حرف النداء، والتقدير: يا الذين آمنوا(٢).

وذكر السجاوندي أن النداء غير شائع، وأن الأولىٰ أن يكون "الذين" موصولًا مما قبله علىٰ البدلية(٣).

ويصح أن يكون "الذين" منصوبًا بإضمار أعني؛ بيانًا للمنادىٰ(٤).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: كثير من القرىٰ التي كذبت، وتجبرت؛ أذاقها الله العذاب الشديد؛ فاتقوا الله أيها المؤمنون من ذوي العقول، أن يصيبكم ما أصابهم(٥).

(١) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٢٥، وغرائب القرآن ٦/ ٣١٢، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٣٦٥، ومنار الهدىٰ صـ٧٩٠.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٢٥، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٣٦٥.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٢٥، وغرائب القرآن ٦/ ٣١٢، ومنار الهدىٰ صـ ٧٩٠.

(٤) – ينظر: الدر المصون ١٠/ ٣٥٨، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٣٤٧، وفتح القدير ٥/ ٣٠٦.

(٥) – ينظر: الجامع لأحكام القرآن ١٨/ ١٧٣، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٥٥٧، ومنار الهدىٰ صـ٧٩٠.

ويكون الإعراب على هذا: "الذين" تابع للمنادىٰ "أولي" علىٰ أنه نعت أو عطف بيان[1]، وقيل: هو بدل من "أولي"[2].

ودفع السمين الحلبي الوجه الأخير بقوله: ويَضْعف كونه بدلًا؛ لعدم حلوله محل المبدل منه[3].

والوقف الثاني أرجح؛ لسلامته من الاعتراض، والمعنىٰ فيه أجود، وعليه أكثر المفسرين.

❁❁❁❁❁

الموضع الحادي والثلاثون: قوله تعالىٰ: ﴿ كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّٰتٖ يَتَسَآءَلُونَ ۝٤٠ عَنِ ٱلۡمُجۡرِمِينَ ۝٤١ ﴾(المدثر: ٣٨- ٤١)

الوقف الأول على قوله تعالى: (كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩﴾ ويعانقه **الوقف الثاني على قوله تعالى**(كُلُّ نَفۡسِۭ بِمَا كَسَبَتۡ رَهِينَةٌ ۝٣٨ إِلَّآ أَصۡحَٰبَ ٱلۡيَمِينِ ۝٣٩ فِي جَنَّٰتٖ)[4] .

---

(١) - ينظر: إعراب القرآن للنحاس ٤/ ٤٥٥، والمحرر الوجيز ١٤/ ٥٠٤، والدر المصون ١٠/ ٣٥٨، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٣٦٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٣٤٧.

(٢) - ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٢٥، والجامع لأحكام القرآن ١٨/ ٣٣٦والتحرير والتنوير ٢٨/ .١٧٣.

(٣) - ينظر: الدر المصون ١٠/ ٣٥٨، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٣٤٧.

(٤) - ينظر: المكتفىٰ صـ ٢٢٦، وعلل الوقوف ٣/ ١٠٦٤، وغرائب القرآن ٦/ ٣٨٥، ونهاية القول المفيد صـ٢٠٥.

ويكون المعنى على الوقف الأول: كل نفس يوم القيامة مأخوذة بعملها؛ إلا أصحاب اليمين؛ فإنهم لا يرتهنون بذنوبهم، فالله يغفرها لهم.

إنهم في جنات لا يدرك وصفها، يسألون عن حال أهل النار، ما أدخلهم في جهنم؟(١).

ويكون الإعراب على هذا: " في جنات" جار ومجرور متعلق بمحذوف خبر لمبتدأ مضمر تقديره: هم في جنات(٢)، والجملة مستأنفة(٣).

وقيل: "في جنات" في محل نصب حال من فاعل "يتساءلون"(٤)، أو متعلق بـ "يتساءلون" فيكون ظرفًا(٥).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: "كل نفس مرتهنة بما كسبته من خير أو شر؛ إلا أصحاب اليمين حالة كونهم في جنات؛ يسأل بعضهم بعضًا عن حال المجرمين؛ ما سلكهم في جهنم؟(٦).

---

(١) – ينظر: جامع البيان ٢٩/ ١٦٤، والكشاف ٤/ ١٨٧، ومفاتيح الغيب ٣٠/ ١٨٥،وغرائب القرآن ٦/ ٣٨٥، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٠، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٦٦٣، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥.

(٢) – ينظر: الكشاف ٤/ ١٨٧، ومفاتيح الغيب ٣٠/ ١٨٥، والبحر المحيط ٨/ ٣٨٠، والدر المصون ١٠/ ٥٥٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥.، ومنار الهدىٰ صـ٨١٥.

(٣) – ينظر:. إرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥، والفتوحات الإلهية ٤/ ٤٤٣، وحاشية الصاوي ٤/ ٢٦٧، وفتح القدير ٥/ ٤١٣، والتحرير والتنوير ٢٩/ ٣٢٥.

(٤) – ينظر: التبيان ٢/ ١٢٥١، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥، والفتوحات الإلهية ٤/ ٤٤٣ وفتح القدير ٥/ ٤١٣.

(٥) – ينظر: الدر المصون ١٠/ ٥٥٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥، والفتوحات الإلهية ٤/ ٤٤٣.

(٦) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٦٤، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٣٩٣، والتحرير والتنوير ٢٩/ ٣٢٥.

ويكون الإعراب حينئذ: "في جنات" في محل نصب حال من أصحاب اليمين(١).

ورُجح الوقف الثاني علىٰ "جنات"؛ لأنه لا يحتاج إلىٰ تقدير، وأما الوقف علىٰ "أصحاب اليمين" فيحتاج إلىٰ تقدير محذوفين؛ هما: "هم"، "فيها"، والمعنىٰ: هم في جنات يتساءلون فيها(٢).

وعندي أن الوقف الثاني أرجح؛ فهو رأس آية، والمعنىٰ عليه أوضح، فكل نفس مرتهنة، واستثنىٰ أصحاب اليمين، ونشأ عن ذلك سؤال: فما شأنهم؟ فقيل: في جنات؛ أي: هم في جنات.

كما أن ارتباط "في جنات" بـ "يتساءلون" أقوىٰ؛ لأنه متعلق به، أو لأن "في جنات" حال من فاعل" يتساءلون"، فوصله به أحسن.

كما أن "يتساءلون" جملة حالية من المبتدأ المقدر؛ أي: هم في جنات.

وفي الوقف الثاني تكون جملة "يتساءلون" استئنائية، فتحتاج – أيضًا– إلىٰ تقدير: هم يتساءلون، وعلىٰ هذا؛ فالوقف الأول أحسن معنىٰ، وأوضح إعرابًا. والله أعلم .

❁❁❁❁❁

(١) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٦٤، والتبيان ٢/ ١٢٥١، والدر المصون ١٠/ ٥٥٥، وجامع البيان للآيجي ٢/ ٣٩٣، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٤٢٥.

(٢) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١٠٦٤، وغرائب القرآن ٦/ ٣٨٥.

الموضع الثاني والثلاثون: قوله تعالىٰ: ﴿ وَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتَٰبَهُۥ وَرَآءَ ظَهْرِهِۦ ۝١٠ فَسَوْفَ يَدْعُواْ ثُبُورًا ۝١١ وَيَصْلَىٰ سَعِيرًا ۝١٢ إِنَّهُۥ كَانَ فِيٓ أَهْلِهِۦ مَسْرُورًا ۝١٣ إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ إِنَّ رَبَّهُۥ كَانَ بِهِۦ بَصِيرًا ۝١٥ ﴾ (الانشقاق: ١٠ – ١٥)

الوقف الأول على قوله تعالى:﴿إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤﴾ **ويعانقه الوقف الثاني على قوله تعالى:**(إِنَّهُۥ ظَنَّ أَن لَّن يَحُورَ ۝١٤ بَلَىٰٓ)[١].

ويكون المعنى على الوقف الأول: إن الذي أوتي كتابه يوم القيامة بشماله من وراء ظهره – كان يعتقد أنه لن يرجع إلىٰ الحياة مرة أخرىٰ، فلم يكن يبالي ما ارتكب من المآثم.

فرد الله – تعالىٰ– عليه بأنه ليس الأمر كما ظن؛ بلىٰ ليبعثن إلىٰ ربه، إنه كان به بصيرًا قبل أن يخلقه عالمًا بأن مرجعه إليه[٢].

ويكون الإعراب على هذا: "بلىٰ إن ربه كان به بصيرا" بلىٰ: حرف لا محل له من الإعراب، ولا عمل له أيضا، أجيب به النفي في قوله تعالىٰ "أن لن يحور"، والتقدير: بلىٰ ليحورن[٣]، وتكون جملة "بلىٰ إن ربه كان به

(١) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١١١، وغرائب القرآن ٦/ ٤٦٨، ومنار الهدىٰ صـ٨٤١، ونهاية القول المفيد صـ ٢٠٥..

(٢) – ينظر: معاني القرآن وإعرابه ٥/ ٣٠٥، وإعراب القرآن للنحاس ٥/ ١٨٧، والوسيط ٤/ ٤٥٤، والكشاف ٤/ ٢٣٥، والمحرر الوجيز ١٥/ ٣٧٧، ومفاتيح الغيب ٣١/ ٩٨، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٤، وتفسير القرآن العظيم ٨/ ٣٧٣٧، والتحرير والتنوير ٣٠/ ٢٢٥.

(٣) – ينظر: علل الوقوف ٣/ ١١١، والبحر المحيط ٨/ ٤٤٦، والدر المصون ١٠/ ٧٣٥.

بصيرًا" مستأنفة(١)، وجملة "إن ربه كان به بصيرًا" لا محل لها من الإعراب، جواب قسم مقدر، بمنزلة التعليل للجملة المستفادة من "بلىٰ"، علىٰ معنىٰ: بلىٰ يرجع إلىٰ ربه؛ لأن ربه كان به بصيرًا(٢).

ويكون المعنى على الوقف الثاني: إن هذا الذي أُعطي كتابه وراء ظهره؛ ظن أنه لن يرجع إلىٰ الحياة الآخرة، بلىٰ ليحورن؛ فيحاسبه الله - تعالىٰ - علىٰ عمله(٣).

وتكون جملة" إن ربه كان به بصيرًا" مستأنفة(٤).

والمعنيان محتملان، متقاربا المعنىٰ، إلا أن الوقف الأول رأس آية، وعليه أكثر المفسرين، وفيه تكون جملة الجواب المستأنفة بـ "بلىٰ إن ربه" متضمنة تعليلًا للجواب المنفي "أن لن يحور"، فلعلها أرجح. والله أعلم.

والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

(١) - ينظر: منار الهدىٰ صـ٨٤٢، والتحرير والتنوير ٣٠/ ٢٢٥.

(٢) - ينظر: الدر المصون ١٠/ ٧٣٥، وإرشاد العقل السليم ٥/ ٥٠٤، والفتوحات الإلهية ٤/ ٥١٠.

(٣) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥١، وجامع البيان ٣٠/ ١١٨، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٤.

(٤) - ينظر: معاني القرآن للفراء ٣/ ٢٥١، والجامع لأحكام القرآن ١٩/ ٢٧٤.

خاتمة

من خلال هذه الدراسة التي كانت في رحاب كتاب الله – تعالى- توصلت إلى النتائج الآتية:

١-أن سبب وقف التعانق هو الخلاف في موضع الوقف؛ بناء علىٰ اختلاف في الإعراب أو المعنىٰ.

٢-أن وقف التعانق اجتهادي، ولذلك اختلف العلماء فيه؛ أخذًا وردًا.

٣-وقوف التعانق أظهرت بجلاء علاقة النحو بالمعاني، وأنه أحد الأدوات المهمة لتفسير آيات الذكر الحكيم وبيان معانيها، وقد تنبه لذلك العلماء؛ فأفادوا من علم النحو في التفسير.

٤-يختلف الإعراب في الموضع الأول عنه في الموضع الثاني؛ تبعًا للمعنىٰ، والعكس.

٥-في بعض وقوف التعانق إذا وقف القارئ علىٰ الموضعين معًا؛ أدىٰ ذلك إلىٰ فساد المعنىٰ والإعراب، ولذلك فإن مواضع وقف التعانق ليست علىٰ درجة واحدة في سلامة المعنىٰ، وصحة الإعراب.

٦-لم تعتد لجنة الضبط والمراجعة للمصحف الشريف إلا بستة مواضع فقط من وقوف التعانق؛ هي: الأول، والرابع، والتاسع، والحادي عشر، والرابع عشر، والثامن عشر.

٧-أن القرآن الكريم حمال وجوه، لا يصح قصره علىٰ معنىٰ واحد لا يتجاوزه ولا يتعداه، فهو كلام الله – عز وجل – وهو أعلم بمراده منه، ولذا نلحظ أنه لا يزال يتفتق -حينًا بعد حين- عن معان مختلفة.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم.

٢- الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تعليق: محمد شريف سكر- مكتبة المعارف، الرياض، ط١ ١٤٠٧هـ.

٣- ارتشاف الضرب من لسان العرب، لأبي حيان، تحقيق: مصطفىٰ أحمد النّماس، ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٤- الأصول في النحو، لأبي بكر بن السراج، تحقيق: د/ عبدالحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة – ط١ ١٤٠٥هـ١٩٨٥م.

٥- إعراب القرآن، أبو جعفر محمد بن إسماعيل النحاس، تحقيق: زهير غازي زاهد، عالم الكتب، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م.

٦- إعراب القرآن وبيانه، لمحيي الدين الدرويش، دار ابن كثير، دمشق، ١٤٠٨ه١٩٨٨م.

٧- الإعراب المفصل لكتاب الله المرتل، لبهجت عبدالواحد صالح، دار الكتب العلمية – بيروت – ط٢، ١٤١٨ه١٩٩٨م.

٨- الإعراب والتركيب بين الشكل والنسبة، دراسة تفسيرية. لمحمود عبد السلام شرف الدين، دار مرجان القاهرة، ط١، ١٤٠٤-١٩٨٤.

٩- الإقناع في العروض وتخريج القوافي، للصاحب بن عباد، تحقيق: الشيخ محمد آل ياسين، المكتبة العلمية، بغداد ط١ ١٣٧٩هـ ١٩٦٠.

١٠- أوضح المسالك إلىٰ ألفية ابن مالك، ابن هشام الأنصاري، وبحاشيته إرشاد السالك، لمحمد محيي الدين عبد الحميد.

١١- إيضاح الوقف والابتداء في كتاب الله عز وجل، لأبي بكر بن الأنباري، تحقيق: محيي الدين عبد الرحمن رمضان، مجمع اللغة بدمشق ١٣٩٠هـ ١٩٧١.

١٢- البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار الفكر، الطبعة الثانية،١٤٠٣ه/ ١٩٨٣م، وكذلك: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٣-١٩٩٣م.

١٣- البرهان في علوم القرآن، للإمام بدر الدين محمد بن عبدالله الزركشي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، المكتبة العصرية – بيروت- ط٢ ١٣٩١هـ ١٩٧٢م.

١٤- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، للسيوطي – تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر ط٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٥- البيان في غريب إعراب القرآن، لأبي البركات الأنباري، تحقيق: د/ طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

١٦- تاج اللغة وصحاح العربية، للجوهري، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت- ط٢ ١٣٩٩هـ ١٩٧٩م.

١٧- التبيان في إعراب القرآن، أبو البقاء عبدالله بن الحسين العكبري، تحقيق: علي محمد البجاوي، طبعة عيسىٰ البابي الحلبي وشركاؤه.

١٨- التحديد في الإتقان والتجويد، لأبي عمرو الداني، تحقيق: د/ غانم قدوري الحمد، دار عمان – الأردن- ط١ ١٤٢١هـ ٢٠٠٠م.

١٩- التحرير والتنوير، للشيخ محمد الطاهر بن عاشور، دار سحنون، تونس.

٢٠- التصريح علىٰ التوضيح، الشيخ خالد الأزهري، تحقيق: محمد باسل عيون السود، منشورات دار الكتب العلمية، بيروت لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤٢١ه/ ٢٠٠٠م.

٢١- تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: د/ محمد بن إبراهيم البنا، دار ابن حزم – بيروت- ط١ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٢٢- التفسير الكبير(مفاتيح الغيب) فخر الدين الرازي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، الطبعة الأولىٰ ١٤١١ه/ ١٩٩٠م.

٢٣- تفسير النسفي، لأبي البركات عبدالله بن أحمد النسفي، دار الكتاب العربي – بيروت- ١٤٠٨ه ١٩٨٨م.

٢٤- التوطئة، لأبي علي الشلوبين، تحقيق: د/ يوسف أحمد المطوع، مكتبة المجلد العربي- القاهرة- ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٢٥- تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للشيخ عبدالرحمن بن سعدي، تحقيق: د/ عبدالرحمن اللويحق، مؤسسة الرسالة – بيروت – ط١١٤٢١ه ٢٠٠٠م.

٢٦- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لأبي جعفر محمد بن جرير الطبري، مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي – القاهرة- ط٣ ١٣٨٨ه ١٩٦٨م.

٢٧- جامع البيان في تفسير القرآن، للشيخ معين الدين محمد بن الحسيني الآيجي، تحقيق: منير أحمد، دار نشر الكتب الإسلامية- كومبرا نواله- باكستان، ط٢ ١٣٩٧هـ ١٩٧٧م.

٢٨- الجامع الصحيح، المسمىٰ: سنن الترمذي، تحقيق: كمال يوسف الحوت، دار الكتب العلمية –بيروت- ط١ ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٢٩- الجامع الصغير في النحو، لابن هشام الأنصاري، تحقيق: أحمد الهرميل، مكتبة الخانجي- مصر- ١٤٠٠هـ ١٩٨٠م.

٣٠- الجامع لأحكام القرآن، أبو عبدالله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، الطبعة الثانية،١٤٠٥هـ/ ١٩٨٥م. وكذلك: تحقيق: عبد الله بن عبد المحسن التركي، مؤسسة الرسالة، ط١، ١٤٢٧-٢٠٠٦م.

٣١- الجدول في إعراب القرآن وبيانه وصرفه، لمحمود صافي، دار الرشيد، دمشق، ط٤ ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

٣٢- الجنىٰ الداني في حروف المعاني، لحسن بن قاسم المرادي، تحقيق: طه محسن، مطبوعات جامعة الموصل، ١٣٩٦هـ ١٩٨٦م، وكذلك تحقيق: فخر الدين قباوة، وآخرين، دار الكتب العلميَّة، بيروتاً ط١، ١٤١٣-١٩٩٢.

٣٣- حاشية الصاوي علىٰ تفسير الجلالين، للشيخ أحمد الصافي، دار الفكر.

٣٤- الحجة للقراء السبعة، لأبي علي الحسن الفارسي، تحقيق: بدر الدين قهوجي، وبشير جويجاتي، دار المأمون – دمشق، ط١، ١٤١٧هـ ١٩٨٧م.

٣٥- خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، لعبدالقادر بن عمر البغدادي، تحقيق: عبدالسلام هارون، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٢ ١٩٧٩م.

٣٦- الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، أحمد بن يوسف المعروف بالسمين الحلبي، تحقيق: د/ أحمد الخراط، دار القلم، دمشق، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٦هـ ١٩٨٦م

٣٧- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للآلوسي، دار الفكر – لبنان ١٤٠٨هـ ١٩٨٧م.

٣٨- سنن أبي داود، دار ابن حزم – بيروت ط١ ١٤١٩هـ ١٩٩٨م.

٣٩- سنن النسائي، بشرح السيوطي، وحاشية السندي، دار المعرفة- بيروت- ط٣ ١٤١٤هـ ١٩٩٤م.

٤٠- سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرين، مؤسسة الرسالة –ط٨ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤١- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، لابن العماد الحنبلي، دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٤٢- شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل في شرح ابن عقيل، محمد محيي الدين عبدالحميد، مطبعة السعادة، مصر، الطبعة الرابعة عشرة ١٣٨٤هـ١٩٦٤م

٤٣- شرح التسهيل لابن مالك الأندلسي، تحقيق: د/ عبدالرحمن السيد، ود/ محمد بدوي المختون، دار هجر للطباعة والنشر – القاهرة، الطبعة الأولىٰ ١٤١٠ه١٩٩٠م.

٤٤- شرح اللمع لابن برهان، تحقيق: د/ فائز فارس، المجلس الوطني للثقافة- الكويت ط١ ١٤٠٤هـ ١٩٨٤م.

٤٥- شرح المفصل لابن يعيش النحوي، عالم الكتب، بيروت.

٤٦- شرح المقدمة الجزرية في علم التجويد، لزكريا الأنصاري، تعليق: محمد غياث صباغ، مطبعة الشام ط٤ ١٤١٢هـ ١٩٩٢م.

٤٧- علل الوقوف، لأبي عبدالله محمد طيفور السجاوندي، تحقيق: د/ محمد بن عبدالله العيدي، مكتبة الرشد – الرياض ط١ ١٤١٥ه ١٩٩٤م.

٤٨- غاية النهاية في طبقات القراء، لابن الجزري، عني بنشره ج.برجستراسر- دار الكتب العلمية- بيروت- ط٣١٤٠٢هـ ١٩٨٢م.

٤٩- غرائب القرآن ورغائب الفرقان، لنظام الدين بن محمد النيسابوري، ضبطه وخرج أحاديثه: الشيخ زكريا عميرات، - دار الكتب العلمية- بيروت – ط١ ١٤١٦هـ ١٩٩٦م.

٥٠- فتح القدير، لمحمد بن علي الشوكاني، مراجعة: الشيخ هشام البخاري وآخر، المكتبة العصرية – بيروت ط١ ١٤١٧هـ ١٩٩٦م.

٥١- الفتوحات الإلهية بتوضيح تفسير الجلالين للدقائق الخفية، سليمان بن عمر العجيلي الشهير بالجمل، دار المنار – القاهرة.

٥٢- القاموس المحيط، للفيروز آبادي، دار الجيل- بيروت.

٥٣- القطع والائتناف، لأبي جعفر النحاس، تحقيق: د/ عبد الرحمن بن إبراهيم المطرودي، دار عالم الكتب –الرياض- ط١ ١٤١٣هـ ١٩٩٢م.

٥٤- الكتاب لسيبويه، تعليق: د/ إميل بديع يعقوب- دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤٢٠ه ١٩٩٩م.

٥٥- الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، أبو القاسم الزمخشري، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي – مطبعة مصطفىٰ البابي الحلبي- القاهرة – ١٣٩٢ه١٩٧٢م، وكذلك: تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، وآخرين، مكتبة العبيكان، الرياض، ط١، ١٤١٨ – ١٩٩٨.

٥٦- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر- بيروت.

٥٧- مجاز القرآن، لأبي عبيدة معمر بن المثنىٰ، تعليق: محمد فؤاد سزكين، مؤسسة الرسالة- بيروت- ط٢ ١٤٠١هـ ١٩٨١م.

٥٨- المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، أبو محمد عبدالحق بن عطية الأندلسي، تحقيق: الشيخ /عبدالله الأنصاري وآخرين، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – قطر- ط١ ١٣٩٨ه ١٩٧٧م

٥٩- مشكل إعراب القرآن، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق: ياسين محمد السواس- دار المأمون للتراث.

٦٠- معالم الاهتداء إلىٰ معرفة الوقوف والابتداء، للشيخ / محمود خليل الحصري، دار ابن الهيثم ، القاهرة- ١٤٣٠هـ ٢٠٠٩م.

٦١- معانىٰ القرآن وإعرابه، أبو إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج – تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي – عالم الكتب، الطبعة الأولىٰ ١٤٠٨هـ ١٩٨٨م.

٦٢- معاني القرآن، لأبي زكريا يحيىٰ بن زياد الفراء، تحقيق:: محمد علىٰ النجار وأحمد يوسف نجاتي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ١٩٨٠م.

٦٣- معاني القرآن، لأبي الحسن الأخفش الأوسط، تحقيق: فائز فارس، الطبعة الثانية، ١٤٠١هـ١٩٨١م.

٦٤- المقتضب لأبي العباس محمد بن يزيد المبرد، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، وزارة الأوقاف، المجلس الأعلىٰ للشئون الإسلامية بالقاهرة،١٣٩٩ه.

٦٥- المكتفىٰ في الوقف والابتدا، لأبي عمرو الداني، تحقيق: يوسف بن عبدالرحمن المرعشلي، مؤسسة الرسالة – بيروت- ط١ ١٤٠٤ه ١٩٨٤م.

٦٦- منار الهدىٰ في بيان الوقف والابتدا، لأحمد بن محمد بن عبدالكريم الأشموني، مصطفىٰ الحلبي- ط٢ ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٦٧- النشر في القراءات العشر لابن الجزري، دار الفكر.

٦٨- نهاية القول المفيد في علم التجويد، لمحمد مكي نصر الجريسي، المكتبة التوفيقية.

٦٩- همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، جلال الدين السيوطي، تحقيق: عبد السلام هارون، ود/ عبدالعال سالم مكرم، دار البحوث العلمية، الكويت ١٣٩٤هـ١٩٧٥م.

٧٠- الوسيط في تفسير القرآن المجيد، لأبي الحسن علي بن أحمد الواحدي، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود وآخرين، دار الكتب العلمية – بيروت – ط١ ١٤١٥هـ ١٩٩٤م.

فهرس الموضوعات

اسم الموضوع	الصفحة
مقدمة	٤٧٩
الفصل الأول: الدراسة النظرية، وفيه ثلاثة مباحث:	٤٨٢
المبحث الأول: وقف التعانق (تعريفه- مصادره).	٤٨٢
المبحث الثاني: العلاقة بين الإعراب والمعنىٰ.	٤٨٦
المبحث الثالث: حاجة صاحب الوقف إلىٰ معرفة الإعراب والمعنىٰ.	٤٩١
الفصل الثاني: الدراسة التطبيقية، وفيها دراسة مواضع وقف المعانقة مرتبة ترتيب سور القرآن في المصحف.	٤٩٥
خاتمة	٥٧٠
المصادر والمراجع	٥٧١
فهرس الموضوعات	٥٧٩